ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ مدخل للمواطنة العالميَّة "تصوُّر مُقتَرَح"

Dialogue culture in higher education as an approach to global citizenship "a proposed vision"

إعـداد

الأستاذ الدكتـور	دكتـور
فاطمة رمضان النجار	صبري عبدالقادر المدهون
أستاذ أصول التربية المساعد	دكتوراة أصـول التربية
كلية التربية – جامعة كفر الشيخ	كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

الملخص:

في عالم يتسم بالتعدُّدية الثقافيَّة والتحولات السياسيَّة المستمرة، تُعَدُّ تنمية ثقافة الحوار بين طلاب الجامعات والمُحاضرين والمجتمع المحليّ والعالميّ من أهم السُبل لتحقيق التفاهُم والتعايُش السلميّ. كما تعمل على تحقيق الأهداف التعليميَّة التي تهدف إلى تطوير مهارات التفكير النقديّ والتحليليّ والإبداعيّ لدى الطلاب. أيضًا تعمل على تحفيز الطلاب على التعاون والتفاعُل الإيجابيّ مع زملائهم والمجتمع المحليّ والعالميّ. وبما أن ثقافة الحوار تقوم على أساس الاحترام المتبادل والتسامُح والتعاون، فإنها تنمي قيم المواطنة والديمقراطيّة وحقوق الإنسان. بالإضافة إلى ذلك، تساعد ثقافة الحوار على تطوير مهارات الاتصال والتفاوض وحل المشكلات، وهي مهارات أساسيّة يحتاجها الطلاب في حياتهم المهنيَّة والشخصيَّة. وبالتالي، فإن تنمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ تساعد على تحقيق أهداف التعليم العاليّ وتطوير مهارات الطلاب وتنمية قيم المواطنة العالميَّة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ.

ونظرًا لأهمية ذلك، قدَّمت الدراسة الحالية تصورًا مقترحًا يبرز آليات ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ ودورها في تنمية المواطنة العالميَّة.

الكلمات المفتاحية: ثقافة الحوار – ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ – المواطنة العالميَّة

Abstract

In a world characterized by cultural diversity and constant political changes, developing a culture of dialogue among university students, lecturers, and the local and global communities is considered one of the most important ways to achieve understanding and peaceful coexistence. It also works towards achieving educational goals that aim to develop critical, analytical, and creative thinking skills among students. Additionally, it encourages students to collaborate and positively interact with their peers, local and global communities. Since dialogue culture is based on mutual respect, tolerance, and cooperation, it develops values of citizenship, democracy, and human rights. Moreover, a culture of dialogue helps to develop communication, negotiation, and problem-solving skills, which are essential skills that students need in their professional and personal lives. Therefore, developing a culture of dialogue in higher education helps achieve the goals of higher education, develop students' skills, and promote global citizenship values. The study used a descriptive-analytical research methodology. Given its importance, the current study presented a proposed vision that highlights the mechanisms of a culture of dialogue in higher education and its role in promoting global citizenship.

Keywords: Dialogue culture – Dialogue culture in higher education – Global citizenship.

مقدِّمة الدراسة

يحقِّق المجتمع حوارًا فعالًا ومثمرًا مع مجتمع آخر إذا احترم مبادئه وتقاليده وعاداته، وقبِل إرثه الثقافيّ ومعتقداته. ولذلك، يجب أن يتم بناء الحوار على أسس التعايُش والاحترام المتبادل لتفادي مشكلات غياب الثقة وسوء الفهم بين المجتمعات. يمكن أن يسهم خلق ثقافة التعايش ونشرها بشكلٍ فعَّال في تحقيق التوافق الدوليّ وإنشاء نظام إنسانيّ عادل يتسم بالحق والعدالة والمساواة، وهو بديل أفضل بكثير عن اللجوء إلى نظام القوة أو قواعد الغابة. ومن خلال هذا النظام الإنسانيّ، يمكن تحقيق الاستقرار والسلام في العالم، وتحقيق التنمية الشاملة لجميع المجتمعات.

إنَّ نجاح الجامعات في تأهيل الكفاءات التربويّة اللازمة مرتبطًا بتوجيه جهودها نحو تنمية ثقافة قيمية لدى هذه الكفاءات وتنمية مخزونها القيميّ، مستمدة من مبادئ وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه، لذا يجب عليها بناء ثقافة جديدة مرتبطة بالماضي العريق، تتضمن قيمًا متجددة ومستجيبة للتغيُّرات في المجتمع المحيط بها، وتشجع على احترام واحتواء الآراء والثقافات المختلفة، حيث إنها مركزًا مهمًّا لتبادل وتلاقي الأفكار بين الطلاب والأساتذة من خلال المحاضرات والمؤتمرات والأدوات الأساسيّة التي تساهم في تنمية ثقافة الحوار لدى النشء، وتمكِّنهم من احتواء التنوع والتميز الفكريّ في المجتمع بحدوده الضيقة والواسعة بقبول فكرة المواطنة العالميَّة.

والمواطنة العالميَّة تهدف إلى تأهيل الأفراد للتعامُل مع عالم يتميز بالتنوع الثقافيّ والتغيُّرات السريعة، والمساهمة في قيادة العالم نحو التقدُّم والتطوُّر، وهي تُعِد الأرض وطنًا للجميع يجب الحفاظ عليه وصون موارده، وتنظر إلى جميع الناس باعتبارهم أسرة واحدة تحترم بعضها البعض، وتعيش في إطار من التسامُح والتفاهُم واحترام الخصوصيات الثقافيَّة لكل شعب، وأنَّ أي مشكلة تحدث في أي مكان تؤثر على دول العالم بأَسْرِه، ومن هنا تُكَرِّس العالميَّة للمشكلات والقضايا كمركز للمواطنة العالميَّة.

ويشير بعض الباحثين إلى أهمية دعم فكرة المواطنة العالميَّة في العالم المعاصر المليء بالنزاعات والمشكلات. وبالتالي، يتعين على النظام التربويّ في أي بلد المساهمة في السلم الدوليّ من خلال تطوير الإحساس بالمواطنة العالميَّة. فالتربية من أجل المواطنة والتعليم العالميّ تعتمد على مبادئ التعاون ونبذ السلوك العدوانيّ واحترام حقوق الإنسان والتنوع الثقافيّ، والتسامُح والديمقراطيّة، والعدالة الاجتماعيّة، وتشجِّع على التفكير الناقد ومسئولية المشاركة.

مشكلة الدراسة

مع تقدُّم التكنولوجيا والاتصالات، أصبح العالم أكثر اتصالًا وترابُطًا، وهذا يؤكِّد أهمية الحوار والتواصُل بين المجتمعات والثقافات المختلفة. وتُعَدُّ القدرة على الحوار والتفاهُم عاملًا أساسيّا في تطوُّر المجتمعات ورفاهيتها، بالإضافة إلى التقدُّم الصناعيّ والعلميّ وغيره، ويمكن وصف الثقافة التي تركِّز على الحوار بأنها ثقافة مفيدة ومتقدمة، حيث تشجِّع على الصدق والانفتاح على الآخر والاعتراف بحقوقه وواجباته، وتُعَدُّ إمكانية الحوار مع الذات والآخرين بما يتضمن التواصُل الداخليّ والخارجيّ بمثابة عنصر رئيس لنمو الفرد وتَطوُّره، وهذا ما أشارت إليه دراسة بهنسي (٢٠٢٠) التي هدفت إلى تحليل مفهوم ثقافة الحوار، وأهميته في المجتمع الجامعيّ، وتحليل دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية ثقافة الحوار لدى طلابهم.

وعلى الرغم من الادعاءات بحُرِّيّة الرأي واحترام الرأي الآخر في المجتمع العربيّ، إلا أن ثقافة الحوار لم تجد بيئة صالحة للنمو، وقد تفاقمت هذه المشكلة بعد أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١م التي حدثت نتيجة نظام حُكم تَرَكَ كثيرًا من الآثار السلبيّة والتركات الثقيلة. وبعد هذه الأحداث، التي تسلَّحت فيها الأطراف بدلًا من اتباع طُرق أخرى للإصلاح، حدثت تغييرات دراماتيكيَّة في المجتمع المصريّ والعربيّ، وواجهت صعوبات في عمليّة البناء ورسم مستقبل البلاد، حيث تَمَسَّك البعض بأحادية الرأي

وتجنَّبوا لغة الحوار. وبما أنَّ المجتمع المصريّ دخل في مرحلة جديدة من التغيير، فإنَّ غياب ثقافة الحوار وتبنّي فلسفة الرأي الواحد شكَّل خطرًا كاد أن يدمِّر المجتمع. وفي هذا الشأن أشارت دراسة كلًّا من الحرزاوي (٢٠١٩)؛ سالم (٢٠١٦)؛ إلى وجود حالة من التراجُع والافتقار لثقافة الحوار البنَّاء وسيادة الحوار الغاضب المهدر للوقت والجهد، حتى بات التوتر والهجوم على الآخر هو الاتجاه السائد في التعامُل بين أفراد المجتمع، وأشارت دراسة السبيعي (٢٠١٣)، إلى أنَّ ممارسة المواطنة العالميَّة مُغَيَّبَة حينًا ومنقوصة حينًا آخر، ولا سبيل لتغيير هذا الوضع إلا بتعليم معارف وميول وقيم المواطنة العالميَّة كعناصر منهجية أساسيّة في التربية. لذلك، يجب إشاعة ثقافة الحوار في مؤسسات المجتمع المختلفة من خلال العمليّة التربويّة التعليميَّة.

والتربية تضطلع بدورٍ مهم في توثيق أو تقليص الصلات بين الشعوب، ورفع أو خفض مستوى التفاهُم بين الحضارات والثقافات. لذا، ينبغي العمل على دعم وجهة النظر التربويّة ذات الاهتمام العالميّ وتقوية التفاهُم بين الشعوب والمساهمة في تحقيق السلم والأمن العالميّين. يتطلب ذلك تطوير التربية لنشر قيم حقوق الإنسان وتنميتها كسلوك حضاريّ عالميّ من خلال تربية هادفة تستند إلى مبادئ سامية، تُرَسِّخها الجامعات في بناء طلابها.

وفي سياق آخر أشارت دراسة أبوعليوة (٢٠١٧) إلى التعرُّف إلى بعض الأفكار حول المواطنة العالميَّة وإلقاء الضوء على القضايا المرتبطة بها، والفرق بينها وبين المواطنة التقليديّة. كما أشارت دراسة الرباح (٢٠١٧) إلى أهمية تربية المواطنة العالميَّة وضرورة تطويرها في المجتمع والتعرُّف إلى أبرز المبادرات الرائدة والتجديدات التربويّة المعاصرة في تربية المواطنة العالميَّة. وأشارت دراسة مراد، ومالكي (٢٠١١)، إلى التعرُّف إلى أثر الانفتاح الثقافيّ على مفهوم المواطنة العالميَّة لدى الشباب، كما أشارت إلى أنَّ ثورة الاتصالات أفرزت انفتاحًا ثقافيًّا من خلال

تشارُك المواطنين في أنحاء العالم الثقافات واختلاطها، مما أدى تدريجيًّا إلى ظهور مفهوم المواطن العالميّ.

لذلك تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن لثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ أن تدعم المواطنة العالميَّة؟

ومن هذا السؤال تنبثق الأسئلة الفرعيّة التالية:

١. ما ماهية ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ، وما أهميته؟
٢. ما دور الجامعة في تنمية ثقافة الحوار؟
٣. ما ماهية المواطنة العالميَّة، وما أهدافها؟
٤. ما التصوُّر المُقتَرَح لتنمية المواطنة العالميَّة من خلال تنمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ؟

أهداف الدراسة

تمثَّلت أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

١. الوقوف على أهم الأسس النظرية لثقافة الحوار والمواطنة العالميَّة.
٢. الوقوف على دور الجامعة في تنمية ثقافة الحوار والمواطنة العالميَّة.
٣. الوقوف على أهمية ثقافة الحوار وأدابها.
٤. تقديم تصوُّر مُقتَرَح لدور ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ في تنمية المواطنة العالميَّة.

أهمية الدراسة

اتضحت أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

١. الأهمية النظريّة: تؤسس الدراسة الحالية نظريًّا لمعرفة دور ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ في تنمية المواطنة العالميَّة، وتستمد أهميتها من كون فكرة المواطنة العالميَّة محل انشغال الجميع بشكلٍ فعليّ، الأمر الذي يفرض على مؤسسات التربية ضرورة التعاطي مع تلك القضية. أيضًا توعية المسئولين عن التعليم الجامعيّ بأهمية تنمية ثقافة الحوار لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لدورها الفاعل في تشكيل الهوية الوطنيَّة والمواطنة العالميَّة.

٢. الأهمية التطبيقيّة: تتمثل في تقديم تصوُّر مُقتَرَح عن كيفية تنمية المواطنة العالميَّة عن طريق ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ.

منهج الدراسة

طبقًا لطبيعة الدراسة الحالية فإنها استخدمت المنهج التالي:

المنهج الوصفيّ التحليليّ: وذلك في محاولة لتوصيف وتحليل فكرة المواطنة العالميَّة، والتعرُّف إلى ماهية ثقافة الحوار، وماهية المواطنة العالميَّة، ودور ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ في تنميتها.

مصطلحات الدراسة الإجرائيَّة

أ. ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ:

هي جملة القيم والمبادئ والمعارف والاتجاهات والمعتقدات والآراء التي يمارسها طلاب التعليم الجامعيّ في التواصُل الاجتماعيّ والحواريّ بينهم حتى يتمكَّنوا من إجراء الحوار، ممتلكين لمهاراته وآدابه، منفتحين على الآخر، متفاعلين مع الثقافات الأخرى دون انصهار بها، لكي يصبح سلوكهم راقيًا وحضاريًّا.

ب. المواطنة العالميَّة:

هي مفهوم يشير إلى الانتماء والمسئولية العالميَّة في المجتمع الدوليّ، ويتضمن الاهتمام بالقضايا العالميَّة والتحديات التي تواجه البشريّة بشكلٍ عام، وتشجيع التفكير النقديّ والإبداعيّ والعمل الجماعيّ للتغلُّب على هذه التحديات. ويشمل حقوق الإنسان، والديمقراطيّة، والتنمية المستدامة، والسلام والاستقرار العالميّ، والتعاون الدوليّ، وتحقيق العدالة الاجتماعيّة والاقتصاديَّة.

المحور الأول: ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ

يُعَدُّ الحوار وسيلة مهمة للتواصُل بين أفراد المجتمع، وهو جزء رئيس من الثقافة الفكريّة التي تُمكِّن الفرد من توصيل أفكاره وآرائه للآخرين بطريقة مقنعة ومدعومة بالحجج والبراهين. والحوار يطور التفكير الجماعيّ والتحليل والاستدلال، ويساعد الفرد على فتح ذهنه وتواصُله مع الآخرين لتحقيق ذاته من خلال احترام المعايير الأخلاقيّة والاجتماعيّة والثقافيَّة التي تنبع من طبيعة الموقف والأطراف المتحدثة.

أولًا: الإطار الفكريّ والمفاهيميّ لثقافة الحوار

في ظل التحولات التي شهدتها البشريّة في القرن الحادي والعشرين من تطوُّرٍ تكنولوجيّ وثورةٍ علميّة وتنوع وسائل الاتصال، صار العالم قرية صغيرة زاخرة بقنوات جديدة ومختلفة للحوار بين الأفراد والمجتمعات والثقافات المختلفة، مما أفرز صراعًا ثقافيًّا وحضاريًّا، فرض على الإنسان ضرورة تبنِّي مبدأ التواصُل والتناغم مع ما يعيشه من تبايُن ثقافيّ؛ لذا بات الحوار ضرورة من ضروريَّات الحياة المعاصرة، ووسيلة الاتصال المهمة بين الأفراد والمجتمعات والأمم، كما أنه الأسلوب الأمثل للتعايُش داخل المجتمع، ومع الثقافات المختلفة.

أ. ماهية ثقافة الحوار

ثقافة الحوار هي العمليّة التي يتم من خلالها تَفَهُّم حياة وقيم ومعتقدات الآخرين فهمًا أفضل، ومن ثم يمتلك الفرد عقلًا منفتحًا وممارِسًا لمهارات التفكير العليا، والانخراط بصدق واحترام مع وجهات النظر الأخرى (مؤسسة طوني بلير، ٢٠١٦، ٧). وتُعَدُّ ثقافة الحوار أحد أسس الحياة الاجتماعيّة المهمة لأنها تشيع في المجتمع مفاهيم وسلوكيات تؤكِّد معنى التقارُب والتفاهُم مع الآخرين، وتحِدُّ من الخلاف والتنافر والبُعد عن التشتُّتِ الثقافيّ (الوحش، ٢٠١٧، ٨٣).

ب. مقومات ثقافة الحوار

إنَّ المعرفة العلميّة المتقدمة هي السبيل لتوفير عقلية مبدعة قادرة على التحاور مع الآخر، وبالتالي فليس المهم امتلاك الثروة، بل كيفية الاستثمار الأمثل للقدرات (الجندي، ٢٠١٠، ٢٢٦). ولثقافة الحوار أهمية بالغة في ظل التغيُّرات المتعددة على المستوى الاجتماعيّ والثقافيّ والسياسيّ والاقتصاديّ والتعليميّ... وغيرهم، وأنها قادرة على خلق مسارات للتفاهُم بين المُكوِّن الدينيّ والاجتماعيّ والحضاريّ بين الأفراد في المجتمعات، وأنها أساس لمواجهة التطرُّف الفكريّ لدى الشباب خاصة الجامعيّ، ويكثر الحديث عن المقومات الفعليّة والأساسيّة التي تجعل ثقافة الحوار فعَّالة، ومُحقِّقة لأهدافها، وتتمثل أهمها فيما يلي (سكر، ٢٠١٤، ٧٢-٧٣):

١. التخلِّي عن الانغماس في الذات وتقوية التفاعُل الإيجابيّ مع الآخرين.

من الضروري التخلِّي عن النرجسيّة في تحقيق الحوار الفعَّال والاحترام المتبادل بين المتحاورين؛ لأن النرجسيّة المفرطة قد تعيق رؤية المتحاور للآخرين، وتمنعه من الاعتراف بمهاراتهم وقدراتهم. ولذلك، يتعين على كل متحاور التخلِّي عن تعظيم الذات والتركيز على العلاقات الإنسانيّة في الحوار، واحترام الآخرين بغض النظر عن وجهات نظرهم، مما يساعد على تحقيق حوار علميّ وفعَّال.

٢. ضرورة تطبيق حُرِّيّة التعبير في الحوار بين المتحاورين.

يُعَدُّ حق الآخرين في التعبير عن آرائهم واختلافاتهم فكريًّا جزءًا أساسيًّا من ثقافة الحوار الفعّال الذي يتطلب الاعتراف بالاختلاف وتقبُّله، وتحقيق الديمقراطيّة في الحوار، وتقبُّل الأفكار والثقافات والحضارات المختلفة والعمل بتلك القيم قولًا وفعلًا. إنَّ الاحترام المتبادل بين المتحاورين والتدليل على حق الآخرين في التعبير عن آرائهم هو أحد أهم مقومات ثقافة الحوار والنجاح في تحقيق أهدافها.

٣. امتلاك قدرة الإقناع وفنيَّاته.

يمثل فن الإقناع القدرة على ترويج الرأي أو الفكرة وجَعْل الآخرين يؤمنون بها كحقيقة، ويُعَدُّ مهارة أساسيّة في الحوار الفعَّال. إذ إنَّ امتلاك مهارات فن الإقناع يجعل الفرد ناجحًا ومتفوقًا في مجال الحوار، حيث يستطيع إيصال رؤيته وأفكاره بطريقة سهلة ومُبسَّطة دون فرض رأيه أو تعصُّب على المتحاورين الآخرين. وبالتالي، يصبح المتحاور مدرِكًا لفنيَّات ومقومات ثقافة الحوار.

ج. مقومات ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ

تتمثل مقومات ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ فيما يلي:

١. تحديد موضوع الحوار والتركيز عليه.

يتطلب الحوار الفعَّال تركيزًا على عدة جوانب بما في ذلك تحديد الموضوع واستخدام المصطلحات المشتركة والالتزام بالمنطقية وتجنُّب التحايُل والجدال العقيم. يجب على المتحاورين توحيد الرؤية وتركيزهم على النقاط المشتركة بينهم، وتجنُّب الانحراف إلى محاور مختلفة. هذه المبادئ تجعل نتائج الحوار طبيعية ومفيدة، ويمكن أن تزيل الخلط والالتباس في المفاهيم. ويمكن لتحديد المصطلحات المشتركة بين المتحاورين أن يُسَهِّل عمليّة التفاهُم والحوار بشكلٍ كبير (Svennevig, 2012, 10).

٢. تجنُّب تجاهُل وجهات نظر الآخرين.

يتطلب الحوار الفعَّال أن يتخلى كل طرف عن النظرة السلبيّة المسبقة تجاه الآخر، وأن يستمع بانفتاح لوجهات نظره، فقيمة التعامُل مع التنوع تكمن في استيعاب بنيات الثقافات المختلفة بشكلٍ أرحب وتقبُّل الاختلافات بينها (Bhawuk & Brislin, 2020, 103). وعلى أطراف الحوار أن يدركوا أنَّ الحوار مبدأ إسلاميّ أصيل يُركِّز على العدالة والمساواة والتسامُح والتواد والتعاطُف مع الآخر، ويتم ذلك من خلال المناقشات العلميّة وتبادل الحوارات في المحاضرات وبعض المقررات الجامعيّة.

٣. إكساب حُرّيّة الرأي والمبادأة لأطراف الحوار.

تتمثل أهمية منح حُرّيّة الرأي والابتكار لأطراف الحوار في تحفيز الحوار الفعَّال في مناخ ديمقراطيّ يحمي حقوقهم في التعبير عن آرائهم وحُرّيّة الاختلاف في وجهات النظر. وعندما تمارس الجامعة الأسلوب الديمقراطيّ تقوى ثقافة الحوار وينعكس ذلك إيجابيًّا على المشاركة الحقيقية في قضايا المجتمع والانخراط في الحياة الاجتماعيّة بجدية وتجنُّب اللامبالاة والعُنف والتعصب (Alsobhi, 2021, 170).

مما سبق يتضح أنَّ مقومات الحوار الجيد هي التزام المتحاورين بآداب الحوار الأمر الذي يُرَسِّخ وينمي ثقافة الحوار في الجامعة ويتم ذلك في إطار شيوع قيم تحقِّق ذلك.

ثالثًا: أهمية ثقافة الحوار في المحيط الجامعيّ

وُجِد الاختلاف وشاعت التعدُّدية بين البشر والتنوع بين الثقافات في كل مراحل التاريخ الإنسانيّ، يؤكِّد هذا الأمر على أهمية الحوار والحاجة إليه نظرًا لكون الوجود الاجتماعيّ الإنسانيّ لا يتحقق إلا بوجود الآخر المختلف، وأنَّ الاختلاف والتسليم بالتعدُّدية جزء من حكمة الوجود الإنسانيّ، لذلك أصبح الاختلاف لغة معياريّة، وتمثُّل ثقافة الحوار مدخلًا للتعامُل مع الآخر واحترام سُنَّة وجوده.

ولهذا تعالت صيحات المفكرين بإشاعة ثقافة الحوار، والأخذ بالحوار بشتى أنواعه، سواء أكان حوارًا دينيًّا، أو ثقافيًّا، أو اجتماعيًّا، أو حوارًا بين الثقافات، فلكل حوار مدلوله الذي يختلف عن غيره، ولكن لشتى الأنواع نفس الأهمية ونفس القواعد وتستخدم جميعًا في تبادُل الآراء والأفكار والمنطق وتهدف جميعًا إلى استقرار المجتمع وانسجامه (Mark, 2004, 60).

ويمكن تصنيف أهمية ثقافة الحوار للمجتمع الجامعيّ في النقاط التالية:

أ. الأهمية الاجتماعيّة لثقافة الحوار.

لثقافة الحوار أهمية في تحصين المجتمع من الانحرافات والانزلاقات والتفاعُلات المتصارعة، ونبذ العُنف والتطرُّف والإرهاب الفكريّ، فالمجتمع الذي يغلق باب الحوار والمشاركة الفعَّالة بين أفراده، لا بُدّ أن يكون مصيره الوقوع في الاستبداد والانحراف والصراع، بخلاف المجتمع الذي يؤسِّس للحوار ويتسم بالتسامُح مع الآخر وحقّه في الاختلاف، فالحوار يحمل في مضامينه فوائد كثيرة تتمثل في تحقيق التعايُش السلمي بين الناس، ويحقق أنواعًا كثيرة من التكيُّف الاجتماعيّ (وطفة، ٢٠٠٥، ٦٤).

ويُعَدُّ الحوار البنَّاء والمثمر من أهم الخطوات التي يجب اتخاذها لتحقيق الأمن الفكريّ للشباب والحد من التعصُّب والتطرُّف؛ حيث يقوم رجال الفكر والعلماء والمفكرون والباحثون بدور فاعل في مقاومة الأفكار المنحرفة والتعامُل معها بالحوار والنقاش، وتوضيح الأدلة والبراهين الصحيحة والمؤثرة لتأكيد القناعات السليمة والصحيحة.

ب. الأهمية الوطنيّة لثقافة الحوار.

تعمل ثقافة الحوار على تنمية روح المواطنة داخل الفرد، وتنمى لديه قيم المواطنة الإيجابيّة من حُرّيّة وعدل اجتماعيّ، ومشاركة فعَّالة وتسامُح وحُرّيّة التعبير، وتدفعة إلى العمل الجماعيّ لرفعة الوطن. إنَّ المواطنة الإيجابيّة في الفكر والعمل تُشتَق من قيم إنسانيّة عليا هي قيم الحُرّيّة، والعدل الاجتماعيّ، والتسامُح، والمشاركة الفعَّالة،

وتتطلب فتح أبواب التعبير الحُرّ على مصراعيها من أجل الحوار البنَّاء، بحيث يتواجه الحوار في تمحيصه لقضايا الحياة إلى نقاط الالتقاء ومواطن العمل المشترك، وأن تكون نهاية التفكير هي بداية العمل التعاونيّ، وأنَّ الجامعة مدعوة لأن تُرَسِّخ قيم المواطنة الإيجابيّة من خلال تنمية ثقافة الحوار البنَّاء بين طلابها لكي تدفع بالوطن من العجز إلى القدرة، ومن التقوقع إلى المشاركة، ومن الجمود إلى الحيويّة، ومن الانصياع والاتباع إلى آفاق التجديد والإبداع (عمار، ١٩٩٦، ١٧).

ومن ثم تتمثل أهمية ثقافة الحوار في تنمية الانتماء والولاء الوطنيّ، وهما الأساس في تشكيل مواطنة إيجابيّة للفرد، فهذه الثقافة تساعد الفرد على فهم العالم من حوله وتصحيح سلوكه وتحسين وضعه الاجتماعيّ والنفسيّ والسلوكيّ، وتجعله عضوًا فاعلًا وصالحًا في المجتمع يسهم في نهضته ورفعته، ولا يمكن تحقيق هذه الفكرة إلا من خلال الحوار البنَّاء بين أفراد المجتمع، لا بالقهر والاستبداد.

إنَّ الوحدة الوطنيّة تُحَتِّمُ على كل مواطن أن ينظر إلى الآخر باعتباره واحدًا مِنَّا لنتمكن جميعًا من بلورة صيغة جديدة لهُوِيّة وطنيّة مشتركة يشعر المواطنون على اختلاف ثقافاتهم وأجناسهم وأديانهم بمقتضاها أنهم أعضاء في وطن واحد ينتمون إليه وأنَّ تَنَوُّعَهم سُنَّة من سُنن الله في خلقِه، فضلًا عن كونه مصدرًا للتميُّز والغنى الثقافيّ والحضاريّ مما يُحتِّم تنمية ثقافة الحوار بين أفراد الوطن (فرج، ٢٠٠٤، ٣٠).

إنَّ من أهم قيم المواطنة المرتبطة بثقافة الحوار قيمة التسامُح التي تقوم على احترام البُعد الإنسانيّ للآخرين، وعلى كل فرد أن يحترم آراء ومشاعر ومعتقدات الآخرين، وذلك من خلال تبنِّي ثقافة حوار تقوم على التفهم والاستعداد للاعتراف بالخطأ وتصحيح المسار والاستفادة من أراء الآخرين بعد فحصها ومناقشتها.

ج. الأهمية المعرفيّة والنفسيّة لثقافة الحوار.

إنَّ ثقافة الحوار تسهم في إشباع حاجة أساسيّة لدى الفرد؛ هي التعبير عمَّا يريده ويحتاجه، كما أنَّها تزيد من الثقة بالنفس من خلال ترويض وترقية النفس والانفتاح على أفكار الآخرين وقبول النقد؛ حيث تُعَدُّ ثقافة الحوار من أفضل الوسائل في تنمية القيم الصحيحة والتدريب على التفكير السليم وتعديل الخاطئ منها من خلال إقناع الأفراد وتغيير اتجاهاتهم بما يدفع إلى تعديل سلوكياتهم، وكذا دعم النمو النفسيّ للفرد، وترويض النفس وتعويدها على الاختلاف وتقبُّل النقد واحترام الرأي الآخر، مما يخفِّف من مشاعر الكبت ويحرِّر النفس من الصراعات والمشاعر العدائيّة والقلق من المستقبل التي قد تؤدي إلى استخدام العُنف (خوجة، ٢٠٠٩، ١٣٤).

وإذا كان الحوار مفيدًا في إيصال الفكرة للآخرين فهو مفيد أيضًا في تدريب المُحاوِر نفسه فهو يرتقي بطريقته في التفكير والأداء ويعلِّمه ضبط النفس ويقوي لديه التفكير المرن، مما يجعله مقبولًا من الآخرين ويجعل احتمال اقتناعهم بأفكاره أكبر، كما تُعَدُّ من أهم الوسائل للحصول على المعرفة، إذ بواسطته تزداد ثقافة الفرد وتترسخ لديه المعرفة لأنه حصل عليها بأسلوب الحوار والنقاش والتفكير (الهنيدي، ٢٠٠٨، ٦١).

إنَّ أهمية الحوار تتمثل في توضيح الحقائق وفهم وجهات نظر الآخرين، وتحقيق الرأي الصحيح المقنع والوصول إلى أفضل الحلول والنتائج، كما يتيح الحوار الرد على الأفكار الباطلة وإحباط مخططاتها، ويمنع انتشارها وانتشار الفتن والشقاق بين الناس، وبدون الحوار، يسهل للأفكار الباطلة الانتشار والتأثير على المجتمع، مما يؤدي إلى زيادة الفتن والتمزق.

مما سبق يتضح أنَّ أدوار ثقافة الحوار تتداخل مع بعضها البعض، حيث يشجِّع انتشارها بين أفراد المجتمع على الانفتاح على الأفكار المختلفة، وتنمية مرونة التفكير والرقيّ الحضاريّ في التعامُل مع الآخرين. وبالتالي، يتم استيعاب جميع فئات

المجتمع بتفاوت تفكيرهم، مما يخفِّف من الشعور بالاغتراب الذي يمكن أن يؤدي إلى العُنف والتطرُّف لدى الشباب، وتساعد ثقافة الحوار في تحقيق قيم المواطنة الإيجابيّة والوحدة الوطنيّة، وتنمية قيمة الانتماء الوطنيّ بين الأفراد.

رابعًا: آداب ثقافة الحوار

لتحقيق فعالية التوجيه والتعبير السليم في المناقشات والجدلات بين الأفراد فيما يخص حق الاختلاف، يتطلب الأمر وجود قواعد وآداب تهدف إلى ضبط الحوار وتعزيز جودة التواصل بين الأفراد بشأن المسائل المختلفة، ويمكن تلخيص هذه الآداب فيما يلي (القطب، وآخرون، ٢٠١٠، ١٥٧-١٥٨):

أ. الالتزام بالصدق: ينبغي أن يستند الحوار بين الأفراد على الصدق والسعي الجدي لاكتشاف الحقيقة دون اللجوء إلى الكذب وتضليل الحقائق.

ب. الالتزام بالموضوعيَّة: أي أن يبقى الحوار متناسبًا مع الموضوع محل الخلاف، وألا ينحرف النقاش عن جوهر القضية. فغالبًا ما يقوم البعض بتشتيت الانتباه عن الموضوع الرئيس بتضليل الحقائق وإثارة الشكوك، مما يؤدي إلى تشويش القارئ وتَبعثُر الحقائق بين الفروع التي لا تتعلق بالموضوع الأصليّ.

ج. إقامة الحجة بمنطقٍ سليم: أي تقديم دليل واضح وبرهان قويّ واستخدام منطق سليم يقنع الشخص الآخر.

د. أن يكون الهدف الوصول إلى الحقيقة: بأن يقصد كل طرف من أطراف الحوار إظهار الحق والصواب في الموضوع الذي هو موضع الاختلاف.

هـ. التواضع والتزام أدب الحديث: أي أن يرتكز الحوار بين الناس على التواضع، وتجنُّب الغرور، والتزام الأسلوب المهذب الخالي من كل ما لا يليق.

و. إعطاء الطرف الآخر حقه في التعبير: أي ضرورة إعطاء المناقش أو المعارض لغيره الفرصة كي يُعّبِّر عن وجهة نظره بكل حُرّيَّة دون مصادرة لقوله، إو إساءة إلى شخصه.

ز. احترام الرأي الصائب: أي أن يحترم الإنسان رأي غيره من العقلاء، ويتنازل عن رأيه ليأخذ برأي هؤلاء العقلاء، متى ظهر له أن الحق إلى جانبهم وأن الحكم الصواب هو الأقرب إلى اتجاههم. وهذا الاحترام لرأي العقلاء المخلصين ينبغي أن يتحلى به كل إنسان حتى ولو خالفوه في رأيه؛ لأن هذه المخالفة من العقلاء لغيرهم لم تصدر منهم عن سوء نية أو عن منفعة شخصيَّة، بل كانت من أجل الوصول للحقيقة.

ح. تحديد مسالة الحوار: أي تحديد المسألة أو القضية التي يدور حولها الحوار تحديدًا دقيقًا بحيث توضع فيه الألفاظ في مواضعها السليمة، وحتى لا يحيد من يمارسون الحوار والنقد عن تلك المسألة أو القضية، وبالتالي يكون هناك تعميم في الأحكام، وتفريغ الحوار من مضمونه وفقدان لقيمته.

ط. أن يقوم على الحقائق الثابتة؛ حتى يكون الحوار مفيدًا وناجحًا وتُرجى من ورائه النتائج الصائبة، أن يقوم على الحقائق الثابتة، لا على الإشاعات الكاذبة، وأن يُبنى على المعلومات والمعارف الصحيحة، لا على الأخبار المضطربة والمعارف المُهَمَّشَة.

خامسًا: مهارات ثقافة الحوار

يتم تطوير ثقافة الحوار وتنميتها في البيئة الجامعيّة من خلال المقررات الدراسيّة والحوارات الفعَّالة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وتتطلب هذه الثقافة عدة مهارات يجب اكتسابها، من أهمها (سكر، ٢٠١٤، ٧٧):

أ. المهارات الصوتيّة: إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وتنويع طبقات الصوت بشكلٍ يتناسب مع المعاني المقصودة، وضبط إيقاع التحدُّث بطريقةٍ تتلاءم مع المعنى المُراد إيصاله.

ب. المهارات اللغوية: التنوع في استخدام الأساليب اللغوية المُعَبِّرة والتراكيب الصحيحة، واختيار المفردات الفصيحة للتعبير عن الأفكار والآراء، واستخدام أدوات الربط المناسبة للجُمل والعبارات، والحرص على سلامة اللغة بحيث لا تحمل الكلمة أكثر من معنى، وبذلك يتحقق وضوح الحوار وفهمه للجميع.

ج. المهارات الفكريّة: الالتزام بالفكرة الرئيسة للموضوع وعرض الأفكار الفرعيّة بتسلسُل وتتابُع منطقيّ وربطها بتلك الفكرة، ودعم أفكار وآراء المتحاورين بالأدلة والبراهين، وتحقيق المساواة بين المتحاورين في حقوقهم وواجباتهم.

د. المهارات البدنيّة: توزيع الانتباه البصريّ على جميع المتحدثين دون التركيز على أحد على حساب الآخرين، واستخدام ملامح الوجه وإيماءات العين لتوضيح المعنى المقصود، واستخدام حركات اليدين للتعبير عن الأفكار بطريقة فعَّالة. كما تتضمن هذه المهارات رفض أشكال العُنف والإرهاب خلال الحوار، وذلك لجذب انتباه المستمعين وإثارة اهتمامهم.

هـ. المهارات الشخصيَّة: تعكس مهارات ثقافة الحوار الثقة والجرأة في التحدُّث بشكلٍ متواصل، والتحكُّم في مشاعر الارتباك والقلق أثناء الحديث، والتواصُل البصريّ مع المستمعين بثقة ودون خوف أو خجل. ويتضمن ذلك التفاعُل الفعَّال عند طرح الأفكار والآراء الشخصيَّة، والتأكيد على أهمية الحوار بين الحضارات والديانات. كما يشمل أيضًا ضبط النفس والابتعاد عن الانفعالات السلبيّة مثل الغضب والانفعالات الأخرى.

تُعَدُّ مهارات الحوار الهادف حاجة أساسيّة لتحسين عمليّة التعليم والتعلم في المؤسسات التعليميَّة الجامعيّة، وتساهم في تطوير وتنمية هذه المؤسسات. لذا، يجب

وضع مناهج وبرامج ومقررات جامعيّة متخصصة في مهارات الحوار وفنيَّاته، للمساهمة في الحفاظ على المجتمع من العُنف والصراع الذي ينتج عن سوء إدارة الحوار بين أطرافه (Al-Fudail & Mellar, 2016, 7).

مما سبق يتضح أنَّ تنمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ يتطلب تعلُّم المتحاورين مهارات ثقافة الحوار وفنونه، بجوانبها الفكريّة والجسدية والثقافيَّة واللغوية، وأن يكون المتحاورون على دراية جيدة بموضوع الحوار وأركانه، ويجب أن يتمتعوا بحُسن الاستماع والبُعد عن إصدار الأحكام المسبقة، وينبغي إنهاء الحوار بأدب ولباقة، وبالحرص على التوصل إلى نتائج فعَّالة من الحوار.

سادسًا: آليات الجامعة في تنمية ثقافة الحوار

للجامعة دور حيويّ في تنمية ثقافة الحوار، حيث إنَّها تجمع بين التنظير في القيم والآداب الحوارية من خلال المقررات، والتطبيق لمهارات الحوار على أرض الواقع من خلال طريقة التدريس والأنشطة الجامعيّة المختلفة، ولكي يتم تنمية ثقافة الحوار في المجتمع الجامعيّ لا بُدّ من توافُر مناخ جامعيّ عام محفِّز للحوار، وداعمًا له.

وتأتي الجامعة في مقدمة المؤسسات التربويّة المعنية بتدعيم ثقافة الحوار، حيث إنَّ للجامعة دورًا تثقيفيًّا يجب أن تقوم به في مجال تشكيل وعي ثقافيّ صحيح لشباب المجتمع، بحيث يمكن عزل الأفكار والمعتقدات والاتجاهات التي تبثها جماعات العُنف والتطرُّف والإرهاب من أجل الحفاظ على الوحدة وتماسك المجتمع، فإذا ما فقدت الجامعة دورها أدى ذلك إلى تصارُع التيارات والاتجاهات، وقد يؤدي إلى استخدام الطلاب الجامعيّين العُنف كوسيلة لفرض آرائهم وإثبات ذاتهم، ومن ثم على الجامعة أن تشارك بإمكاناتها الماديّة والبشريّة في تنمية ثقافة الحوار وحماية الشباب من مخاطر العُنف والتطرُّف، أيضًا ضرورة أن تُفتَح أبواب الجامعات على مصراعيها من أجل الحوار البنَّاء، وليس مجرد الاختلاف، وأن يتوجه الحوار في تمحيصه

لقضايا الحياة ومَواطن العمل المشترك، ومن ثم ترسِّخ الجامعة قيم المواطنة الإيجابيّة لكي ندفع بالحياة على أرض الوطن من مجرد الانصياع والاتباع إلى آفاق الحوار البنَّاء والتجديد والإبداع (عمار، ١٩٩٦، ١٨).

إنَّ غياب ثقافة الحوار في المجتمع يتسبب في تداعيات وخيمة، لذا يتحمَّل التربويّون والمسئولون في التربية مسئولية كبرى في إحياء تلك الثقافة في المجتمع، وتقويتها كأولوية في عمليّة الإصلاح التربويّ؛ فتربية الفرد على الحوار وتقبُّل التعدُّد والاختلاف والتنوع من شأنها أن تنمي لديه القدرة على التعامُل مع الاختلاف واحترامه، ورفض التعصُّب وتقبُّل الآخر، والقدرة على تبادُل الأدوار والتفاعُل مع الأحداث المعاصرة.

لذا تتمثل أهم آليات تنمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ فيما يلي:

أ. البيئة الجامعيّة

تُشَكِّل الجامعة، من خلال أدواتها، مركزًا مهمًّا لتنمية ثقافة الحوار وتقويتها لدى الشباب، حتى يتمكنوا من التعامُل مع التنوع والاختلاف الفكريّ بشكلٍ إيجابيّ، فهي تُعَدُّ مكانًا مهمًّا لتبادل الآراء والأفكار والتفاعُل بين الطلاب والأساتذة من خلال الندوات والمحاضرات والملتقيات الفكريّة، ويمكن لها أن تقدم دورًا فعّالًا في تشكيل وجهات النظر وتحفيز النقاشات الحوارية البنَّاءة (Altbach, 2020, 13).

والبيئة الجامعيّة تضطلع بدورٍ مهم في بناء شخصيّة الفرد وتنمية قيمه من خلال تنمية روح التعاون والتآلف بين أفرادها وتوعية كل عضو بأهمية دوره الفاعل في التغلُّب على القيم السلبيّة والعادات الخاطئة، من خلال المواقف التعليميَّة المختلفة. ويتم تحقيق ذلك من خلال إكساب الفرد ثقافة الحوار وقيمها، وإبراز المفاهيم التي تعمل على تنميتها. وبهذه الطريقة، تساهم البيئة الجامعيّة في بناء شخصيّة الفرد وتنمية قيمه ومهارات التفاعُل الإيجابيّ مع المحيط الاجتماعيّ والثقافيّ.

ب. أعضاء الهيئة التدريسية

يُعَدُّ الأستاذ الجامعيّ مصدرًا رئيسًا للمعرفة لطلابه، حيث يتعمَّق في مادة تخصصه ويتابع كل ما هو جديد في مجال العلم والمعرفة، سواء أكان ذلك في مجال تخصصه الأكاديميّ أو في الثقافات العامة التي تضيف لشخصيّته سماتًا تميزه من غيره، ويتميز الأستاذ الجامعيّ أيضًا بالتزامه الأخلاقيّ بآداب المهنة مما يمكِّنه من توصيل المعلومات بطريقة متفاعلة بنَّاءة إلى طلابه، ويتم ذلك من خلال إلمامه الكافي بتخصصه وقدرته على توظيف هذا الإلمام بشكلٍ فعَّال في توصيل المعرفة وتشجيع الطلاب على المشاركة الفاعلة في العمليّة التعليميَّة (Cheng, 2013, 195).

والأستاذ الجامعيّ يضطلع بدورٍ مهم وحيويّ، يتألف من الوساطة والتشجيع والتنسيق والتحفيز، يفتح المجال للديمقراطيّة ويشجع التعدُّد والاختلاف ويوجههما نحو الحوار، حيث يعمل على تجنُّب تعصُّب الطلاب للرأي والفكر، من خلال مناقشات ومحاورات وتعويدهم على الاستماع الجيد والقدرة على الإقناع، بالإضافة إلى اختيار الوقت المناسب للنقد البنَّاء والهادف، الذي يسوده الاحترام ويحقق الصالح العام. كما يعمل الأستاذ الجامعيّ بجدِّية وحِرص على تحقيق هذه الأهداف، حيث يسعى إلى تطوير مهارات الطلاب في الحوار والنقاش، ويعمل على تنمية القدرات الفكريّة والتحليليّة لديهم، وذلك من خلال طرح الأسئلة المفتوحة والتحفيز على البحث والاستكشاف والتجريب. وبهذه الطريقة، يساعد الأستاذ الجامعيّ في تحقيق الأهداف الأكاديميّة والبحثيّة والاجتماعيّة للجامعة والمجتمع بشكلٍ عام (الجيار، ٢٠٠٩، ٤٨٥).

إنَّ نجاح عضو هيئة التدريس في تنمية ثقافة الحوار لدى طلابه يعتمد على قدرته على تعليم الأجيال القادمة وتنمية مهاراتهم في تحليل الأفكار وتقييم الآراء، ولتحقيق ذلك يجب أن يكون الطلاب على دراية بالموضوعات الداخلية والخارجية التي تؤثر على العالم بشكلٍ عام والقضايا المحليّة والعالميَّة المهمة. ومن خلال ذلك يتأهب الطلاب للتواصُل في بيئة ديمقراطيّة وبالتالي تطوير مهاراتهم في الحوار والنقاش.

ج. المناهج الدراسيّة

يُعَدُّ تصميم المناهج الدراسيّة الجامعيّة واحدًا من الوسائل الرئيسة لتنمية قيم ثقافة الحوار وتدعيم مهارات الحوار والمعلومات والآداب الخاصة به، ويتطلب ذلك بناء المناهج على التربية الأخلاقية وغرس قيم التفاهُم والتسامُح والتعاون، ونبذ التسلُّط والعُنف والتعصُّب. وعند تطبيق هذه القيم داخل الجامعة، يتم تقوية العلاقات الاجتماعيّة على أسس التفاهُم والحوار، ويتم تحويلها إلى واقع وممارسات وسلوكيات مطبَّقة داخل الجامعة. وبتبنِّي هذه القيم الإيجابيّة، يتم تنمية ثقافة الحوار داخل الجامعة، وتقوية العلاقات الاجتماعيّة الصحية والإيجابيّة وتحقيق بيئة جامعيّة متراحبة ومنسجمة (Parker, 2015, 56).

وترتبط المقررات الدراسيّة الجامعيّة بطُرائق تدريسها، ولطريقة التدريس أهمية بالغة في تقديم المقرر الجامعيّ، فكلما كانت قائمة على الحوار والمناقشة العلميّة بين عضو هيئة التدريس وطلابه كانت أكثر قدرة على تنمية ثقافة الحوار، وكذلك الابتعاد قدر المستطاع عن طرائق التدريس القائمة على التلقين والحفظ (الدراج، ٢٠١٩، ١٣).

إنَّ المقررات الدراسيّة يمكن استخدامها لتنمية ثقافة الحوار عن طريق إزالة أي من أشكال التعصُّب والكراهية ضد الآخر، وتصميم مناهج جديدة تغرس قيم التسامُح وثقافة الحوار الحضاريّ والثقافيّ والدينيّ وحقوق الإنسان. كما يجب أن تتضمن هذه المقررات الخلفيات التراثية للمجتمع والتكامُل في السياق الاجتماعيّ والثقافيّ، وتشجيع حوار الثقافات وتماسُك المجتمعات المتنوعة ثقافيًا، وتأكيد المساواة والكرامة الإنسانيّة.

د. الأنشطة الطلابيّة

يُعَدُّ المجتمع الجامعيّ بمثابة البيئة الملائمة والحاضن النشط لتنمية قيم المواطنة من خلال ما يوفره للطلاب من ثقافة واعية، وصحيحة حول مفاهيم الديمقراطيّة والعدالة والتحديث، والاطلاع على تجارب الأمم التي قطعت شوطًا في التقدُّم الاجتماعيّ

والاقتصاديّ... واتحادات الطلاب وغيرها من المنظمات الطلابيّة التي غالبًا ما تيَسِّر أماكن الاجتماعات واللقاءات بين الطلاب المهتمين بالمناقشات والمناظرات (زايد، ٢٠١١، ١١٧).

والأنشطة الطلابيّة تسهم أيضًا في بناء شخصيّة الطلاب بشكلٍ متكامل ومتوازن، حيث توفّر فرصًا للتنفيس عن الضغوط الأكاديميّة وتنمي روح التعاون وممارسة الديمقراطيّة. كما تعمل على تحقيق الأهداف التربويّة المهمة، مثل غرس القيم وتنميتها لدى الطلاب، والمساهمة في إحداث التكامُل بين المقررات الدراسيّة، وتعريف الطلاب إلى مشكلات المجتمع وتمكينهم من المساهمة في حلها، وتنمية قدراتهم في استخدام لغتهم الوطنيّة بشكلٍ سليم في المسابقات الثقافيَّة، وتكوين علاقات اجتماعيّة ناجحة مع أعضاء هيئة التدريس والموظفين والإداريّين والآخرين، وتوجه هذه العلاقات نحو خدمة وتقوية روح التعاون والتضامن والتعاطف بين الجميع (Bogotch, Reyes-Guerra, 2015, 54).

وتقيم الجامعات أنشطة طلابيّة لتشجيع الطلاب على إبداء أرائهم في المواضيع التي تهمهم، حيث تتضح أهمية هذه الأنشطة، خاصة الأنشطة التكنولوجية الحديثة مثل الإنترنت وشبكات التواصُل الاجتماعيّ، التي ساعدت على خلق مناخ جامعيّ جذاب لدى الطلاب؛ حيث مكَّنت الطلاب من كيفية التعامُل مع تلك التكنولوجيا بطريقة مفيدة دون مغالاة، مما ساعد على تقوية وتنمية ثقافة الحوار لدى الطلاب (Merve et al, 2016, 184).

إنَّ تفعيل دور الأنشطة الطلابيّة في تنمية ثقافة الحوار يُعَدُّ من الأمور الحيوية لتأهيل الطلاب للحياة العمليّة والمجتمعية، ويسهم في تنمية مهاراتهم الحوارية والتعاونية والنقديّة، وتأهيلهم للمشاركة الفعَّالة في بناء مجتمعاتهم. ولتحقيق نجاح هذه الأنشطة وتفعيل دورها بشكلٍ فعَّال، يتطلب ذلك الجهود المشتركة والتعاون بين

القيادات الجامعيّة وأعضاء هيئة التدريس والطلاب. ويجب تركيز الجهود على تطوير خطط الأنشطة الطلابيّة لتشمل ثقافة الحوار وتوفير الموارد الماليّة والماديّة اللازمة لتنفيذها بشكلٍ جيد ومتابعتها. ومن المهم أيضًا توفير برامج إرشاديّة للقادة الجامعيّين لتأصيل الثقافة الإسلاميّة وتطوير آليات تنمية ثقافة الحوار لدى الطلاب.

هـ. المكتبات الجامعيّة

تضطلع المكتبات الجامعيّة بدورٍ مهم في بناء ثقة الطلاب في العمليّة التعليميَّة، حيث تساعدهم على اكتساب مهارات البحث العلميّ الجيد من خلال التحلِّي بالصبر والمثابرة. كما توفر الفرصة للطلاب للاطلاع على المراجع المتعلقة بتخصصاتهم وميولهم، وتساعد في تحقيق أفضل الدرجات وتهيئة المجتمع الأكاديميّ بين الطلاب. وبتوفير هذه الخدمات، تعمل المكتبات على محو الأمّيّة المعلوماتيّة التي تنتشر بين الطلاب، وتساهم في بناء مجتمع علميّ قويّ (Brown, 2015, 2).

والمكتبة الجامعة ترتبط بشكلٍ وثيق برسالة الجامعة، إذ تسهم في تحقيق أهداف الجامعة في التعليم والبحث العلميّ لخدمة المجتمع؛ فهي تضطلع بدورٍ مهم في تطوير شخصيّة الطالب وتمكينه من أن يصبح مواطنًا مثقفًا ومتعلمًا، فهي تقدِّم خدماتها للطلاب وأعضاء هيئة التدريس من خلال توفير المصادر المعرفيّة المختلفة، كما توجه المكتبة الطلاب إلى المصادر المناسبة لدعم المقررات التي يدرسونها، وتساعدهم على خدمة المجتمع من خلال أبحاثهم ودراساتهم المتنوعة وفق تخصصاتهم الأكاديميّة. وبالتالي، تُعَدُّ مكتبة الجامعة جزءًا لا يتجزأ من الرسالة الأكاديميّة وتساهم في تحقيق أهدافها (Harvey, 2015, 545).

و. الإدارة الجامعية

تضطلع الإدارة الجامعية بدورٍ حاسمٍ في تنمية ثقافة الحوار في الجامعة، حيث يمكنها تحقيق ذلك من خلال تنمية عملية التواصل الفعّال بين جميع أفراد المجتمع

الجامعيّ، بما في ذلك الطلاب والأساتذة والموظفين، وتشجيعهم على التعاون والتفاعُل مع بعضهم البعض، ويمكن أن يشمل ذلك إنشاء فرص للحوار البنَّاء والمناقشة الهادفة، وتنظيم ورش عمل ومحاضرات وندوات تهدف إلى تنمية مهارات الحوار والتفاوض والاحترام المتبادل (الحمد؛ وآخرون، ٢٠١٩، ١١).

والإدارة الجامعيَّة يمكنها أن تكون الركيزة الأساسية في تنمية ثقافة الحوار في الجامعة، فيمكنها تحقيق ذلك من خلال توفير بيئة تعليميَّة تشجِّع الحوار والتفاعُل بين الطلاب والأساتذة والموظفين، وتشجيع النقاش الهادف والاحترام المتبادل والتفكير النقديّ، ويمكن أيضًا أن تساهم الإدارة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار من خلال توفير فرص للتدريب والتعليم على مهارات الحوار والتفاوض والتعاون (باي، وآخرون؛ ٢٠٢٠، ٩٦).

مما سبق يمكن القول أنَّ المكتبات الجامعيّة تُعَدُّ محورًا مهمًّا في تنمية ثقافة الحوار لدى زوارها، حيث يمكن لهم الاستفادة من مصادر المعرفة المتاحة بها للتعلم الذاتيّ والاطلاع على الكتب التي تساهم في تنمية هذه الثقافة، بالإضافة إلى إجراء الأبحاث المتخصصة في هذا المجال. كما يمكن لأعضاء هيئة التدريس تكليف الطلاب بقراءة كُتب تنمي هذه الثقافة، ويتاح لهم الوصول إلى مواقع الإنترنت المتاحة في مكتبات الجامعة التي توفر المعلومات والمعارف حول العالم بشكلٍ شاملٍ وفعَّال. وبالتالي، تعمل المكتبات الجامعيّة على إثراء ثقافة مرتاديها وتقديم الحلول لعديد من القضايا، مثل كيفية الانفتاح على ثقافات الحضارات والديانات المختلفة والتحاور الفعَّال والمثمر معها، دون التخلِّي عن الهوية الثقافيَّة المصريّة.

سابعًا: تحديات تنمية ثقافة الحوار في الجامعة

يحتاج الحوار الناجح إلى أن يؤمن طرفاه بنسبية الرأي واحتماليّة الصواب والخطأ فيه، وإلا فإن النتيجة هي التعصُّب المُسبَق للرأي والفكر بحجة امتلاك الحقيقة

المطلقة، مما يؤدي إلى انسداد أفق الحوار والتلاقي بين الناس. ويبدو كثيرًا أنَّ سوء الفهم بين الناس في عديدٍ من القضايا يعود إلى افتقاد ثقافة الحوار التي تقوم على احترام الرأي الآخر؛ فالاعتقاد الجازم بصواب الفكرة أو الرأي وتسفيه رأي الآخر المختلف، باعتباره خطأ لا يحتمل الصواب هو ما يُفشِل جلسات أو ندوات الحوار.

ومن التحديات التي تواجه الجامعة في تنمية ثقافة الحوار لدى أعضائها ما يلي:

أ. يعاني الشباب الذين يدمنون استخدام شبكات الإنترنت ومواقع التواصُل الاجتماعيّ رفض بعض جوانب حياتهم، وافتقارهم إلى الحوار مع أفراد أُسَرِهم وزملائهم وأصدقائهم. وبالتالي يمكن استخدام لغة الحوار والتواصُل الفعَّالة لمنع خطط الجماعات المتطرفة على شبكات الإنترنت ومواقع التواصُل الاجتماعيّ وتقوية اندماج الشباب في مجتمعهم وتحفيزهم على المشاركة فيه.

ب. إنَّ التعليم الجامعيّ التقليديّ الذي يركز على النظريات والمفاهيم العامة دون تطبيق عمليّ يمكن أن يؤدي إلى اتساع الفجوة بين النظرية والتطبيق. وعندما يتعلم الطلاب هذا النوع من المعرفة، فإنهم قد يواجهون صعوبة في تطبيقها في الحياة الحقيقية والمتغيرة، فمن الضروريّ أن يتم تعليم الطلاب كيفية تطبيق المفاهيم النظرية على الواقع الاجتماعيّ المتغير (Mayer, 2017, 145). أيضًا ينبغي توفير فرص للطلاب لتعلُّم المهارات العمليّة والتطبيقية من خلال توفير بيئات تعليميّة فعَّالة وتحفيزية وتفاعلية، تتيح لهم التعلُّم عن طريق القيام بمشاريع وأنشطة عمليّة تحاكي الواقع الحقيقي.

ج. يواجه الطلاب الجامعيّون خطرًا كبيرًا بسبب إدمانهم للإنترنت ومواقع التواصُل الاجتماعيّ الذي يؤدي إلى عزلهم عن محيطهم الاجتماعيّ وضعف أواصر الحوار مع أُسَرِهم وأقاربهم. كما يُعَرِّضهم هذا الإدمان للتفاعُل مع أشخاص وهميين أو مخادعين، مما يجعلهم عرضة للابتزاز والعزلة، والجماعات المتطرفة تستخدم مواقع التواصُل الاجتماعيّ كأداة

لاستقطاب الشباب وتجنيدهم لصالحها، حيث تُقَدِّم الإغراءات لهم عَبْر حسابات وهمية، وبذلك تنجح في التوغُّل بين هذه الشريحة الهشة وإثارة مشاعر الغضب والاحتقان لديهم (أحمد، ٢٠١٩، ٦١).

د. استخدام بعض المناهج المستوردة من الدول الغربية التي تخلو من القيم الثقافيَّة والاجتماعيّة المحليّة، والتي لا تناسب البيئة الجامعيّة في بلداننا. كما يعود ذلك أيضًا إلى نقص الجهود المبذولة لتطوير المقررات الدراسيّة التربويّة التي تُقَدَّم لطلاب الجامعة (الحوت، ٢٠١١، ٨)، ويتطلب هذا تطوير المناهج والمقررات الجامعيّة بشكلٍ يضمن وجود القيم الأخلاقية والاجتماعيّة اللازمة والملائمة للثقافة المحليّة ولمتطلبات العصر، وتحديدًا القيم المتعلقة بثقافة الحوار وأدابها. ويجب أن تتم هذه الجهود بالتنسيق مع الأكاديميّين والمتخصصين في القيم والأخلاق والتربية.

هـ. تزداد التبعية الفكريّة للطلاب في الوقت الحالي بسبب الاعتماد المتزايد على الترجمة والمراجع الأجنبية والموسوعات العالميَّة. هذا الأمر يؤدي إلى إحساس الطلاب بالاغتراب والتبعية والعجز عن مواكبة التحولات العلميّة والثقافيَّة الحديثة، وقد يؤدي إلى ضعف الثقافة العربيّة والإسلاميّة، وتقليل الإبداع العلميّ والتفكير الناقد (الجهني، ٢٠١٧، ٥٠)، ولحل هذه المشكلة، يجب تفعيل دور المكتبة الجامعيّة في توفير المصادر العلميّة والثقافيَّة المحليّة والدوليّة، وتوجيه الطلاب لتحقيق التوازن بين الاستفادة من المصادر الأجنبية والحفاظ على الثقافة والهوية العربيّة والإسلاميّة. يجب أيضًا توجيه الطلاب من قِبل أعضاء هيئة التدريس إلى تنمية ثقافة الحوار والتفكير الناقد والإبداع العلميّ، وتأكيد الفخر بالهوية الثقافيَّة والاجتماعيّة.

و. يعاني طلاب الجامعة من ضعف الاشتراك في الأنشطة والاتحادات الطلابيّة بسبب ضعف كفاية هذه الأنشطة والاتحادات بالنسبة لعدد كبير من

الطلاب. كما أنَّ الجمود الذي أصاب الاتحادات الطلابيّة جعلها تفتقر إلى المضمون الحقيقيّ وأصبحت مجرد هياكل بدون فعالية، مما دفع الطلاب للانصراف عنها (الرشيدي، ٢٠١٩، ٧٥٠) لذلك، يجب تفعيل لائحة الأنشطة والاتحادات الطلابيّة وتحديثها بما يتلاءم مع متطلبات العصر والطلاب، وتوفير بيئة تشجيعية للطلاب للاشتراك في الأنشطة والاتحادات الطلابيّة والمشاركة فيها. ويجب أن تكون هذه الأنشطة والاتحادات متنوعة وتتضمن عديدًا من المجالات الثقافيَّة والاجتماعيّة والرياضية والعلميّة.

ز. تعاني الجامعة من ضعف دورها في إعداد الشخصيَّة القيادية للطلاب، وغياب الأُطر الفكريّة الكفيلة بغرس قدرات النقد والابتكار والإبداع في الطلاب من خلال المناهج الدراسيّة والممارسات داخل أسوار الجامعة. كما أنَّ المقررات الدراسيّة تغيب عن حياة الطلاب الأكاديميّة والعلميّة والاجتماعيّة والخلقية والسياسيَّة، مما يؤدي إلى اغتراب الطلاب عن الواقع الذي يعيشون فيه (السعيد، ٢٠١٨، ٣٨٠). ولتحسين هذا الوضع، يجب على الجامعة تفعيل دورها في إعداد الشخصيَّة القيادية للطلاب وتوفير الأُطر الفكريّة التي تنمِّي قدراتهم في النقد والابتكار والإبداع. وعليها أن تنشئ برامج تدريبيّة وورش عمل تساعد الطلاب على تنمية مهارات القيادة وتقوية الثقة بالنفس والتفكير الناقد والإبداعيّ. كما يجب أن تضيف الجامعة محتوى دراسيّ يتناسب مع حياة الطلاب الأكاديميّة والعلميّة والاجتماعيّة والخلقية والسياسيَّة، وتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الطلابيّة المختلفة التي تعمل على تطوير شخصيّاتهم وتنمية قدراتهم القيادية.

ح. تعاني بعض المؤسسات الجامعيّة من غياب المقررات التي تختص بمهارات الحوار وآدابه وأصوله، وهذا يُعَدُّ عائقًا أمام تنمية مهارات الحوار الهادف والتفكير النقديّ لدى الطلاب. ومن الملاحَظ أنَّ بعض المؤسسات الجامعيّة

في الدول المتقدمة حرصت على تخصيص مقررات دراسيّة ودورات تدريبيّة وورش عمل تعزِّز مهارات الحوار وأسسه، حتى ينشأ جيل واع ومدرك وقادر على فتح قنوات التواصُل بين أفراد مجتمعه، ويتمتع بالقدرة على تقبُّل الرأي المخالف بطرق حضارية (العمري، ٢٠١٨، ٦٥٥). لذلك، يجب على المؤسسات الجامعيّة تفعيل دورها في تنمية مهارات الحوار لدى الطلاب، وتخصيص مقررات دراسيّة ودورات تدريبيّة وورش عمل تعزِّز هذه المهارات، وتعمل على تنمية الوعي بأهمية الحوار البنَّاء والتعاون في بناء مجتمعات مدنية حضارية. ويجب أن تتضمن هذه المقررات والدورات التدريبيّة تعليم الطلاب مهارات الحوار وأسسه، وكيفية التعامُل مع الرأي المخالف بطريقة حضارية وبنَّاءة، وتنمية قدراتهم في الاستماع والتعبير عن الرأي والتفكير النقديّ، وتنمية القيم الأخلاقية والاجتماعيّة الإيجابيّة.

إنَّ ثقافة الحوار تضطلع بدورٍ حاسم في التعليم الجامعيّ، حيث تمثل أحد الأدوات الأساسيّة التي تساعد الطلاب على تطوير مهارات التواصُل والتفاعُل الاجتماعيّ والتفكير النقديّ، كما تعزِّز قدرة الطلاب على التعلُّم المستمر والتفاعُل مع الآخرين في بيئة تعليميّة متنوعة ومتعددة الثقافات. ولتنمية تلك الثقافة في التعليم الجامعيّ، يجب تبنِّي مجموعة من السياسات والإجراءات التي تشجع الحوار والتفاعُل بين الطلاب والأساتذة، وتؤكد على أهمية الاحترام المتبادل ومشاركة الآراء والانفتاح على الاختلافات، كما يمكن توفير بيئة تعليميّة مناسبة ومريحة للحوار، وتوفير الدعم اللازم لتنمية مهارات التواصُل والتفاعُل الاجتماعيّ لدى الطلاب.

المحور الثاني: المواطنة العالميَّة في الأدبيات التربويّة

تُعَدُّ المواطنة العالميَّة جزءًا أساسيًا من التعليم العالي، حيث يتم تنمية المفهوم وتعليمه وتأكيده لدى الطلاب والمجتمع الأكاديميّ لتحقيق مستقبل أفضل للإنسانيّة والعالم

بأسره. ويمكن أن يساعد التعليم المُدمِج للمواطنة العالميَّة في تطوير مفاهيم ومهارات المواطنة العالميَّة، بما في ذلك الاحترام المتبادل والتعاون والتفاهُم الثقافيّ.

أولًا: الإطار المفاهيمي للمواطنة العالميَّة

تشير منظمة اليونسكو إلى أنَّ المواطنة العالميَّة تعني الشعور بالانتماء إلى المجتمع الأوسع والإنسانيّة المشتركة وذلك لبناء مجتمعات أكثر سلامًا وتسامحًا وشمولية وأمنًا. وتؤكد الأمم المتحدة في خطتها العالميَّة لعام ٢٠٣٠ أنَّ الأنظمة التعليميَّة في جميع الدول يجب أن تهتم بتنمية مفهوم المواطنة العالميَّة وتعليم الطلاب المعارف والمهارات والقيم التي تُمَكِّنهم من أن يصبحوا مواطنين عالميّين يعملون على تحقيق الاستدامة ويروجون لثقافة السلام والتسامُح ونبذ العُنف، ويقدرون التنوع الثقافيّ (UNESCO, 2015). وتُعَدُّ تنمية التربية للمواطنة العالميَّة أمرًا ضروريًّا لتحقيق التنمية المستدامة، حيث يسهم في تنمية الوعي بحقوق الإنسان والتقارُب بين الثقافات، وتشكيل جيل جديد يسعى للسلام والوئام. ويؤكد الهدف الرابع في غايته السابعة لخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ على أهمية تضمين التربية للمواطنة العالميَّة في الأنظمة التعليميَّة في جميع الدول (الأمم المتحدة، ٢٠١٥).

والمواطنة العالميَّة تُعَرَّف بأنها: حق الفرد بالانتماء إلى البلد الذي وُلِدَ فيه، أو الذي حصل على جنسيته، والتمتُّع بحقوقه والالتزام بواجباته تجاه هذا البلد، وتؤدي المواطنة السليمة إلى تحقيق ذات الفرد، والحصول على مجتمع سليم متكامل ومتعاون، وفي ظل تغيُّر الأوضاع السياسيَّة والاجتماعيّة شهد مفهوم المواطنة تطورات وتغيُّرات عِدة؛ فأصبح يعني باختصار الانتماء الواسع، وتقبُّل الأنظمة الدوليّة المختلفة، وشعور الفرد بأنه لا ينتمي لبلدٍ واحدٍ فقط بل لمختلف البلدان، وهذا بالطبع ينطبق على جميع الجوانب سواء أكانت اقتصاديَّة أم اجتماعيّة أم ثقافيَّة، ومن أجل تحقيق المواطنة العالميَّة يجب تدريب الأفراد على التكيُّف السريع مع المتغيرات

المحيطة بهم، والقدرة على التعايش مع مختلف الثقافات مع المحافظة على الهوية الثقافيَّة الخاصة بالفرد نفسه (علاونة، ٢٠١٩، ٩).

وتشير المواطنة العالميَّة إلى الشعور بالانتماء إلى مجتمع أوسع وإنسانيّة مشتركة، وتُسلِّط الضوء على الترابط السياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ والثقافيّ بين المحليّ والوطنيّ والعالميّ، تستلزم جميعها مجالات التعلم: المعرفيّة، الاجتماعيّة والعاطفية، والسلوكية ويهدف إلى تمكين المتعلميّن من المشاركة والاضطلاع بأدوار نشطة، محليًّا وعالميّا، لمواجهة التحديات العالميَّة وحلّها، ليصبحوا مساهمين استباقيين في عالم أكثر عدلًا وسلمًا وتسامحًا وشمولية وأمانًا واستدامة (UNESCO, 2015).

وتم إدراج تعليم المواطنة العالميَّة ضمن أهداف التنمية المستدامة نتيجة لعديد من الجهود المبذولة في العقود الماضية. على سبيل المثال، من بين أهداف التعليم لمدة خمس سنوات المبادرة الأولى للتعليم العالميّ، التي أُطلِقت في سبتمبر ٢٠١٢، تم وضع جودة التعليم في قلب أجندات التنمية الاجتماعيّة والسياسيَّة وتضمنت هذه المهمة دور التعليم في تنمية المواطنة العالميَّة، ووضعت رؤية لتعليم يواجه التحديات ويؤسس لمجتمعات أفضل (Center of universal education, 2017, 1).

والمواطنة العالميَّة هي مفهوم يؤكِّد على الشعور بالانتماء إلى مجتمع بلا حدود وإنسانيّة مشتركة في عالم يزداد عولمة، حيث المؤسسات الاقتصاديَّة، وترابُط أكثر للأفراد في تحدٍّ للمفهوم القديم بالارتباط بالحدود الوطنيّة، والاتجاه إلى التضامن العالميّ ويرتبط هذا الأمر ارتباطًا وثيقًا بتعليم المواطنة العالميَّة، وهو عبارة عن ملف للتأكيد على أهمية التعليم كأداة ليصبح الناس مواطنين عالميّين، يتم تنفيذه في أهداف اليونسكو للتنمية المستدامة، ويمكن فهمه على أنه مجموعة من المهارات والمواقف والسلوكيات التي يجب تعليمها لتصبح مواطنًا عالميّا (Asci et al, 2016, 22).

ويُعَدُّ تعليم المواطنة العالميَّة، ضمن مجالات عمل اليونسكو ذات الصلة، نهجًا قويًّا للتعليم يمكن أن يمكّن الناس من التعافي من الأزمات وتحويل مجتمعاتهم إلى مجتمعات مسالمة ومستدامة. وهذا يشمل مناهج تعليميّة محددة أخرى توفر نقاط دخول فعَّالة لتنمية المواطنة العالميَّة، مثل التعليم من أجل التفاهُم الدوليّ والسلام وتعليم حقوق الإنسان، وتؤكد اليونسكو الجهود المبذولة لدمج المواطنة العالميَّة في أنظمة التعليم والممارسات التعليميَّة. يتضمن ذلك مناهج تعليميّة محددة أخرى توفر نقاط دخول فعَّالة لتنمية المواطنة العالميَّة، مثل التعليم من أجل التفاهُم الدوليّ والسلام وتعليم حقوق الإنسان (Robiolle, 2017, 5).

ويُعَدُّ التعليم من أجل المواطنة العالميَّة في هذا العصر من أهداف التنمية المستدامة حيث إنَّ المواطنة العالميَّة هي إستراتيجية لمساعدة الشباب على الوصول إلى الفرص وكذلك مواجهة التحديات التي يفرضها هذا العالم المتنوع والمترابط، وتتضح أهمية هذا التعليم فيما يلي (Center of universal education, 2017, 2):

أ. يزوِّد الشباب بفهم العلاقات والروابط العالميَّة والالتزام بتحقيق الصالح العام.
ب. ينمي المهارات والقيم والمعرفة للتمكين لهم كمواطنين عالميّين من خلال الممارسة وتأكيد التسامُح وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعيّة وقبول التنوع.
ج. يسمح للناس بالتعايُش ضمن مساحات متنوعة، والسعي إلى تحقيق تفرُّدهم وثقافتهم وذاتهم.

والتعليم من أجل المواطنة العالميَّة والتنمية المستدامة هو تعليم يُعِد الشباب للحياة في القرن الحادي والعشرين ولا ينبغي النظر إليه كموضوع ثانويّ، لأنه يتعلق بالقيم والمواقف والفهم والمهارات. إنها روح يمكن أن تكون جزء لا يتجزأ من جميع المؤسسات التعليميَّة، وهو نظام وطريقة حياة يربط بين البيئة وأفرادها، إنها تنظر إلى العالم بجميع كائناته الحية بأنها ترتبط ببعضها البعض، فهي تدرك أنَّ العالم غير عادل وغير متكافئ، لكن يمكن تشكيله وتغييره من خلال مواقف وقيم وسلوك الناس

الذين يسكنونه، وتوجد مفاهيم رئيسة تدعم هذا النوع من التعليم هي: الاعتماد المتبادل، المواطنة، الحقوق والواجبات، التنوع، التغيير المستدام، القيم، جودة الحياة، عدم اليقين وحل النزاعات (Bennell, 2015, 50).

إنَّ تحقيق التعليم من أجل التنمية المستدامة والمواطنة العالميَّة يستوجب تكامُل الأدوار بين المجتمع المدرسي (المعلم والمتعلم) والآباء والحكومة والسياسة التعليميَّة وأن تتضمن المناهج الدراسيّة معارف ومهارات وقيم تتناسب مع متطلبات هذا التعليم.

ثانيًا: مجالات التربية من أجل المواطنة العالميَّة

تتمثل مجالات التربية من أجل المواطنة العالميَّة فيما يلي (اليونسكو، ٢٠١٥، ١٥):

أ. المجال المعرفيّ: لاكتساب المعرفة والفهم والتفكير النقديّ فيما يخص القضايا العالميَّة والإقليمية والوطنيّة والمحليّة والترابط والاعتماد المتبادل بين مختلف البلدان والسكان.

ب. المجال الاجتماعيّ – العاطفيّ: الشعور بالانتماء إلى الإنسانيّة المشتركة وتبادل القيم والمسئوليات والتعاطف والتضامن واحترام الاختلاف والتنوع.

ج. المجال السلوكيّ: اتخاذ إجراءات فعَّالة ومسئولة على المستويات المحليّة والوطنيّة والعالميَّة من أجل عالم أكثر سلامًا واستدامة.

ثالثًا: أهداف التربية على المواطنة العالميَّة

من أهداف التربية على المواطنة العالميَّة ما يلي (كابيزودو، وآخرون، ٢٠٠٨، ٢٤):

أ. تحفيز وتشجيع المتعلميّن والمعلميّن على مقاربة القضايا الشاملة من خلال تعليم وبيداجوجية مجددة.

ب. تحديث البرامج والممارسات التربويّة الرسمية وغير الرسمية من خلال تقديم المواد والمنهجية الخاصة بها.

ج. فتح بُعد عالميّ ونظرة شمولية للتربية لمساعدة الأفراد على فهم الحقائق والعمليّات المعقدة في عالم اليوم، وعلى تطوير القيم والمواقف والمعارف والمهارات التي تمكِّنهم من مواجهة تحديات عالم مترابط.

د. تساعد المتعلميّن على فهم بعض العمليّات المعقدة التي تؤدي إلى العُنف والصراع على المستوى الفرديّ والوطنيّ والعالميّ ومنع حدوثها أو حلها. كما تنحو إلى تبنِّي سلوكيات تؤدي إلى حلول بنَّاءة وغير عنيفة، وذلك بتأكيد معرفة الثقافات الأخرى والتفاهُم بين مختلف الثقافات وتدعيم دور الأفراد كفاعلين نشيطين من أجل عالم أكثر عدلًا وإنصافًا.

هـ. تطوير مجموعات تعلُّم حيث يتم تشجيع المتعلميّن والمعلميّن على العمل المشترك حول القضايا الشاملة.

و. توعية المواطنين من أجل العدالة الاجتماعيّة والتنمية المستدامة.

ز. قبول الاختلافات مع الآخرين والتداخُل معهم وإعطاء الجميع فرصة التعبير والتصرُّف بشكلٍ متضامن.

ح. تساعد المتعلميّن على ايجاد بدائل للقرارات الشخصيَّة أو العامة والتفكير في عواقب خياراتهم وغرس روح المسئولية الشاملة فيهم كمواطنين عالميّين.

ط. تعزِّز المشاركة في الفعل؛ أي تدعو المعلميّن والمتعلميّن للعمل بنشاط من أجل عالم أكثر عدلًا وإنصافًا.

في حين وضعت اليونسكو أهدافًا للتربية على المواطنة العالميَّة، وهي (اليونسكو، ٢٠١٥، ١٦):

أ. تطوير فهم بنى الحوكمة العالميَّة والحقوق والمسئوليات والقضايا العالميَّة والروابط بين النظم والعمليّات العالميَّة والوطنيّة والمحليّة.

ب. تطوير وتطبيق المهارات الأساسيّة للقرائية المدنية، مثل الاستقصاء النقديّ وتكنولوجيا المعلومات والقرائية الإعلامية والتفكير النقديّ واتخاذ القرارات وحل المشكلات والتفاوض وبناء السلام والمسئولية الشخصيَّة والاجتماعيّة.

ج. الاعتراف بالاختلاف والهويات المتعددة وتقويمها، مثل الثقافة واللغة والدين والجنس وإنسانيّتنا المشتركة، وتطوير المهارات للعيش في عالم يزداد تنوُّعًا.

د. التعرُّف إلى المعتقدات والقيم ودراسة كيفية تأثيرها في عمليّة صنع القرار السياسيّ والاجتماعيّ والتصورات حول العدالة الاجتماعيّة والالتزام المدنيّ.

هـ. تطوير قيم الإنصاف والعدالة الاجتماعيّة والمهارات اللازمة لتحليل غياب المساواة على أساس الجنس أو الوضع الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافة والدين والعمر وغيرها من القضايا بشكلٍ نقديّ.

و. المشاركة والمساهمة في القضايا العالميَّة المعاصرة على المستويات المحليّة والوطنيّة والعالميَّة كمواطنين عالميّين مطلعين وملتزمين ومسئولين.

أ. تطوير سلوكيات الاهتمام بالبيئة وبالآخرين والتعاطف معهم واحترام التنوع.

إنَّ التربية على المواطنة العالميَّة تهدف إلى تنمية الوعي المجتمعيّ للمواطنين بمفهوم العدالة الاجتماعيّة والحياة التشاركية، تحميل الأفراد المسئولية العالميَّة تجاه عديد من الجوانب، والتي بدورها تمكِّن الأفراد من فهم ومواجهة التغييرات العالميَّة، زيادة الوعي الثقافيّ لدى الأفراد، وتثبيط الفكر المغلق، والابتعاد عن العُنف والنزاعات بين الشعوب المختلفة، تدريب المواطنين على تقبُّل الأشخاص الآخرين، وتقبُّل الاختلاف الثقافيّ والدينيّ والعرقيّ، والتعايش مع جميع المجتمعات، والوصول إلى عالمٍ أكثر إنصافًا، ومساواة حقوق الأفراد على اختلاف خلفياتهم ليعُمّ السلام العالميّ، والاهتمام بالآخرين وتفهُّم مشاعرهم والتعاون معهم والمشاركة في حل القضايا العالميَّة.

رابعًا: أنواع المواطنة العالميَّة

تتمثل أنواع المواطنة العالميَّة فيما يلي (Laville, 2011, 13):

أ. المواطنة العالميَّة الأخلاقيَّة: تهتم بالجانب الأخلاقيّ واحترام الأفراد لبعضهم البعض، ومن الممكن أن تتضمن أجزاء تتحدث عن حقوق الإنسان.

ب. المواطنة العالميَّة الاقتصاديَّة: تركز على العمل والعمالة والتطور الدوليّ.

ج. المواطنة العالميَّة الثقافيَّة: تهتم بالجانب العالميّ من الفنون واللغات والإعلام وعديد من الأمورالثقافيَّة.

د. المواطنة العالميَّة البيئيَّة: تهتم بتفاعُل الأفراد والمجتمعات والحكومات من أجل حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة التي تلبي احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

هـ. المواطنة العالميَّة الصحيَّة: تركِّز على المسئولية الفرديَّة والجماعية للحفاظ على صحة الإنسان، والتعاون الدوليّ في مجال البحث العلميّ والتطوير التكنولوجيّ وتوفير اللقاحات والأدوية والمعدات الطبيَّة.

و. المواطنة العالميَّة السياسيَّة: تركز على المواضيع السياسيَّة، وخاصة العلاقات بين الأفراد والدول.

ز. المواطنة العالميَّة الاجتماعيَّة: تركِّز على المسئولية الفرديَّة والجماعيَّة لتعزيز العدالة الاجتماعيَّة والمساواة وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة وتغيير الأوضاع الاجتماعيَّة غير المنصفة والمستدامة في العالم.

ح. المواطنة العالميَّة العلميَّة/ الفكريّة: تركِّز على المسئولية الفرديَّة والجماعيَّة لتطوير التعليم والبحث العلميّ والفكر النقديّ وتطبيق العلوم والتكنولوجيا عالميًّا، وتبادُل الآراء والأفكار بين الثقافات المختلفة وتبادل الخبرات والموارد لمواجهة التحديات العالميَّة المعاصرة.

ط. المواطنة العالميَّة الدينيَّة/ العقائديَّة: تركِّز على المسئولية الفرديَّة والجماعيَّة لاحترام وتقدير العقائد والمعتقدات الدينيَّة والروحيَّة للأفراد والمجتمعات.

ي. المواطنة العالميَّة التعليميَّة: تركِّز على تعزيز الوعي بالقضايا العالميَّة والتحديات التي يواجهها العالم، وتشجيع الحوار والتعاون وتبادُل الخبرات والمعرفة بين الطلاب والمعلمين والمؤسسات التعليميَّة في جميع أنحاء العالم.

خامسًا: مبادئ المواطنة العالميَّة

من المبادئ التي تقوم عليها المواطنة العالميَّة، ما يلي (Andreotti, 2018, 55):

أ. مبدأ حقوق الإنسان مثل حق التعليم.

ب. مبادئ تكنولوجية تساعد المجتمعات من خلال استخدامها.

ج. مبادئ بيئية تعزِّز العلاقة بين الإنسان والبيئة والآثار التي تنتج من تفاعل الإنسان معها.

د. التفكير العلميّ الصحيح الممنهج.

هـ. الثقافة المتعددة والمختلفة.

سادسًا: العوامل المساهمة في نجاح تطبيق التربية على المواطنة العالميَّة

تتمثل عوامل نجاح تطبيق التربية على المواطنة العالميَّة فيما يلي (اليونسكو، ٢٠١٥، ٤٦):

أ. هي جزء من السياسات التربويّة، مع تبنِّي أصحاب المصلحة للمنهج.

ب. طويلة الأمد ومستدامة.

ج. شمولية، تضم مختلف الموضوعات الفرعيّة بطريقة منهجية.

د. حاضرة في كل سنة من السنوات الدراسيّة.

هـ. تشمل الأبعاد المحليّة والوطنيّة والعالميَّة.

و. تُدَعَّم بالتدريب ما قبل الخدمة والتطوير المهنيّ المتواصل للمعلميّن.

ز. تُدَعَّم وتطوَّر بالتعاون مع المجتمع المحليّ.
ح. قابلة للتطوير مع الحفاظ على الجودة.
ط. قابلة لاستجابة ردود الفعل لعمليّات الرصد والتقييم.
ي. ترتكز على الترتيبات التعاونية التي تضمن الخبرة على المدى الطويل مع شرط الاستعراض الدوريّ والتجديد.

سابعًا: ممارسات التعليم والتعلم الرئيسة التي تقوم عليها التربية على المواطنة العالميَّة

يمكن إجمال أهم تلك الممارسات فيما يلي (اليونسكو، ٢٠١٥، ٥٥):

أ. تنمية روح الاحترام والشمولية والتفاعُلية في الصف والمدرسة مثل: المساواة بين الجنسين والدمج والفهم المشترك لقواعد الصف، وصوت الطالب وترتيبات الجلوس واستخدام المساحة.
ب. غرس المقاربات التي تركِّز على المتعلم وتتجاوب ثقافيّا مع التعليم والتعلُّم المستقل التفاعُلي التي تتفق مع أهداف التعلم مثل: التعلُّم المستقل والتعاوني، وثقافة وسائل الإعلام.
ج. تعزيز المهام الحقيقية: مثل تصميم عروض عن حقوق الطفل، وتقديم برامج بناء السلام، وإصدار صحيفة طلابيّة تعالج القضايا العالميَّة.
د. تستخدم المتعلميّن وأُسَرَهم كمورد للتعليم والتعلُّم، وخصوصًا في بيئات متعددة الثقافات.
هـ. التأكيد على المعلم/ المربي باعتباره نموذجًا يحتذى به، الاطلاع الدائم على الأحداث الجارية، والمشاركة المجتمعية، وممارسة المعايير البيئية والمنصفة.
و. الاعتماد على مصادر ذات توجه عالميّ تساعد المتعلميّن على فهم كيفية اندماجهم في العالم بالنسبة لظروفهم المحليّة، مثل استخدام مجموعة متنوعة من مصادر وسائل الإعلام ووجهات نظر متنوعة ونسبية.

ز. استخدام إستراتيجيات التقييم والتقويم التي تتفق مع أهداف التعلم وأشكال التدريس المستخدمة لدعم التعلم، مثل التأمُّل والتقييم الذاتيّ وردود فعل الأقران وتقييم المدرسين والمجلات والملفات.

ح. تقديم فرصًا للمتعلميّن لتجربة التعلم ضمن سياقات متنوعة بما في ذلك الصف والأنشطة المدرسية كلها والمجتمعات، من المستوى المحليّ إلى العالميّ، مثل المشاركة المجتمعية والتبادلات الإلكترونية الدوليّة والمجتمعات الافتراضية.

ثامنًا: معايير عمل مناهج تربويّة من أجل تحقيق المواطنة العالميَّة

عند القيام بعمل مناهج تربويّة تهدف إلى التربية على المواطنة العالميَّة، يجب التركيز على بعض الجوانب المهمة، مثل (كابيزودو، وآخرون، ٢٠٠٨، ٩٧):

أ. تسليط الضوء على فض النزاعات بين الشعوب، لتحقيق السلام العالميّ على الصعيد الفرديّ والمجتمعيّ.

ب. التركيز على القيم والمعارف التي تعزِّز الروابط بين الشعوب، واتباع منهجية تقلُّص التهميش المجتمعيّ والكراهية.

ج. زيادة المعرفة بأسباب الاختلاف بين البشر، وكيف يمكن الاستفادة من هذا الاختلاف دون حدوث نزاعات.

د. دعم الإستراتيجيات التي تساهم في مشاركة وجهات النظر المختلفة، وزيادة الوعي الثقافيّ العالميّ.

هـ. توفير مساحة واسعة للأنشطة غير المنهجية، والتي تهدف إلى التربية على المواطنة العالميَّة.

و. توفير موارد مختلفة ومتعددة.

تاسعًا: أبعاد تعليم المواطنة العالميَّة

تشمل المواطنة العالميَّة الأبعاد التالية (Maruti et Bhujendra, 2021, 77):

أ. تعليم السلام.
ب. تعليم الثقافة العالميَّة والتنوع.
ج. العدالة والمساواة الاجتماعيّة.
د. الديمقراطيّة والسياسة العالميَّة.
هـ. التربية البيئية.
و. التثقيف في مجال حقوق الإنسان.
ز. الأخلاق العالميَّة والأيديولوجية.
ح. التعليم من أجل أهداف التنمية المستدامة.
ط. القضايا العالميَّة والتدابير الوقائية.

عاشرًا: كفايات المواطنة العالميَّة

من أهم كفايات المواطنة العالميَّة ما يلي (Kubacka, 2018, 48-49):

أ. التفكير النقديّ وحل المشكلات.
ب. القدرة على التواصُل والتعاون مع الآخرين.
ج. حل النزاع.
د. العطف.
هـ. الشعور بالأمن والهوية.
و. القيم العالميَّة المشتركة، مثل حقوق الإنسان، السلام، العدالة... إلخ.
ز. التعرُّف إلى القضايا العالميَّة الاجتماعيّة والبيئية والاقتصاديَّة، والترابط.
ح. احترام التنوع والتفاهُم بين الثقافات.

حادي عشر: العناصر الرئيسة لكفايات المواطنة العالميَّة

تتمثل عناصر كفايات المواطنة العالميَّة فيما يلي (Susanne et al, 2019, 11):

أ. الكفايات المعرفيّة وتشمل:

١. المعرفة والفهم والتفكير النقديّ في القضايا العالميَّة والعمليّات وفهم ترابطها مثل السلطة والحكم، والتنمية المستدامة وتغير المناخ، والعولمة الاقتصاديَّة والتجارة العادلة، والنزعة الاستهلاكية، والفقر والثروة، والعدالة الاجتماعيّة، والسلام والصراع، وقضايا حقوق الإنسان... إلخ.

٢. الوعي النقديّ وانعكاسة على قيم الفرد ومعتقداته الخاصة ومعتقدات الآخرين؛ فَهْم كيف توجِّه هذه القيم الفعل الاجتماعيّ والسياسيّ وصناعة القرار؛ فَهْم الاختلاف والتنوع والوعي بالهوية.

٣. المعلومات النقديّة ومحو الأمّيّة الإعلامية؛ معرفة أين توجد المعلومات، والتحليل النقديّ لها وتقييمها، وفَهْم اهتمامات أصحاب المصلحة الأساسيّة، والوعي النقديّ لاستخدام اللغة.

٤. معرفة فرص المشاركة كمواطنين على المستوى المحليّ أو الإقليميّ أو الوطنيّ أو العالميّ.

الكفايات السلوكية وتشمل: القدرة على العمل الفعَّال على المستويات المحليّة والوطنيّة والعالميَّة من أجل عالم أكثر سلامًا واستدامة، التواصُل والتعاون وحل المشكلات ومهارات حل النزاعات والمشاركة النشطة في المجتمع والمشاركة في العمل المدنيّ.

ب. الكفايات الاجتماعيّة العاطفية وتشمل:

١. تطوير الهوية كمواطن عالميّ والشعور بالانتماء إلى إنسانيّة مشتركة وتقدير واحترام الاختلافات والتنوع وتنمية التعاطف والتضامن مع الآخرين.

٢. الالتزام بالقيم المشتركة عالميًا، العدالة الاجتماعيّة، الإنصاف، حقوق الإنسان، السلام، العناية بالبيئة / التنمية المستدامة... إلخ، والاستعداد للانخراط كونك مواطن في دعم وتنمية هذه القيم بنشاط.

ج. الكفايات التربويّة وتشمل:

١. الفهم النظريّ لمفهوم ومبادئ المواطنة العالميَّة وفهم التحديات التي تطرحها التطورات العالميَّة على مجال التعليم.

٢. القدرة العمليّة على تخطيط وإجراء وتقييم أنشطة تعلم المواطنة العالميَّة.

ثاني عشر: مهارات القرن الحادي والعشرين في ضوء المواطنة العالميَّة

هي قدرات وسمات يمكن تدريسها أو تعلُّمها من أجل تنمية طُرائق التفكير والتعلُّم والعمل والعيش في العالم. وتشمل مهارات المواطنة العالميَّة والابتكار، والتفكير النقديّ، حل المشكلات، صُنع القرار، وتعلُّم التعلم/ ما وراء المعرفة، والتواصُل، والتعاون والعمل الجماعي، ومحو الأمّيّة المعلوماتيّة، ومحو الأمّيّة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والمواطنة المحليّة والعالميَّة، والمهارات الحياتية والمهنية، والشخصيَّة والمسئولية الاجتماعيّة بما في ذلك الوعي الثقافيّ والكفاءة (21st Century Skills, 2020, 3).

يحتاج الفرد، للنجاح في المدرسة والحياة والعمل، إلى أربع مهارات، تتمثل فيما يلي (UNICEF, Education Section, 2019, 15):

أ. المهارات القابلة للتحويل، والمعروفة أيضًا باسم المهارات الحياتية، مهارات القرن ٢١، والمهارات اللينة، أو الاجتماعيّة العاطفية: وهي مهارات تسمح للشباب بالقدرة على مواجهة التحديات الأكاديميّة والاجتماعيّة والاقتصاديَّة، قابلة للتحويل، وتشمل تلك المهارات حل المشكلات والتفاوض والتواصُل،

وتعمل المهارات القابلة للتحويل جنبًا إلى جنب مع المعرفة لربط وتنمية وتطوير مهارات أخرى وبناء مزيد من المعرفة.

ب. المهارات والمعرفة الرقمية: تدعم تنمية الأطفال المتعلميّن رقميًّا، والشباب الذي تَمَكَّن من فَهْم واستخدام التكنولوجيا للبحث عن المعلومات وإدارة والتواصُل والتعاون وإنشاء المحتوى ومشاركته، وبناء المعرفة، وحل المشاكل بأمان وبطريقة نقديّة وأخلاقية مناسبة لأعمارهم ولغتهم وثقافتهم المحليّة.

ج. المهارات الخاصة بالوظيفة، والمعروفة أيضًا باسم التقنية والمهارات المهنية: مرتبطة بمهنة واحدة أو أكثر، مثل النجارة أو المحاسبة أوهندسة، ودعم انتقال كبار السن في القوى العاملة.

د. المهارات الأساسيّة: وهي محو الأمّيّة والحساب وهي ضرورية وأساس لمزيد من التعلم والعمالة المنتجة والمشاركة المدنية.

ولا تزال هناك تحديات مستمرة في تطوير هذه المهارات منها (UNICEF, Education Section, 2019, 6-7):

أ. نقص في البحث حول تطوُّر المهارات والتفاعُل عبر مسار الحياة طوال الوقت العمر/ مراحل التطور، مما يخلق عقبات أمام تضمين المهارات القابلة للتحويل في المناهج وطرائق التدريس والتقييم.

ب. الافتقار إلى الأساليب القائمة على الأدلة لتطوير المهارات في القدرات والموارد المنخفضة، بما في ذلك التنمية والأوضاع الإنسانيّة؛ هذا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بصعوبة قياس المهارات وارتفاع تكلفتها.

ج. ضعف مداخل تنسيق المناهج والنظم التعليميَّة لتوفير فرص تنمية مهارات الأطفال والمراهقين مما يؤدي إلى طرائق غير مستدامة ومشتتة وأثر محدود.

د. اختلاف المصطلحات والتصنيفات، مما يؤدي إلى الخلط في المفاهيم بين واضعي السياسات ومنفذيها.

ثالث عشر: تعليم المواطنة العالميَّة

إنَّ تعليم المواطنة العالميَّة يحتاج إلى التكامُل مع عمليّة التعليم والتعلم في جميع مراحل العمليّة التعليميَّة من خلال ما يلى (Maruti et Bhujendra, 2021, 80):

أ. المفهوم الأساسيّ لـ (GCED)(*) مثل تعليم السلام والمساواة بين الجنسين وحقوق الطفل وحقوق الإنسان والتعليم البيئيّ، ويمكن دمج قبول التنوع مع كل فصل من فصول كل موضوع بعد المستوى العمري للمتعلميّن.

ب. ربط المحتوى بالتوجُّه العالميّ للتعلم؛ أي القضايا العالميَّة مثل النمو السكاني والتلوث والصحة الأخطار والإنصاف والمساواة وعواقبها على البشريّة جمعاء حتى يتمكن المتعلمون من فهم العالم المنظور، ويمكن أن تتصرف في المنطقة المحليّة وفقًا لذلك.

ج. تدريب المعلميّن تدريبًا جيدًا حتى يتمكنوا من بث العلم المتمحور حول المتعلم، والاستجابة الثقافيَّة للتدريس الذي يربط محتويات التعلم بمعايير وأدوار ومسئوليات المواطن العالميّ.

د. يمكن أن تكون إستراتيجيات التقييم انعكاسًا وتقييمًا ذاتيًّا وتقييمًا للأقران.

هـ. يمكن أن تكون إستراتيجيات التقييم المواءمة لـ GCED نوعًا إسقاطيًا مثل المشروع والكلام والمناقشات والمقالات الكتابية والأعمال المجتمعية لتقييم مستوى الإدراك والموقف وفهم المتعلميّن حول المستوى العالميّ للمواطنة.

و. يمكن للمعاهد التعليميَّة أن تعزِّز الأنشطة متعددة الثقافات، عن طريق الرحلات الميدانيّة وإدماج أفراد المجتمع والآباء مع عمليّة التعليم والتعلم لتنمية الشعور بالأخوة والانتماء.

(*) "Global Citizenship Education" أو "التعليم على المواطنة العالميَّة"، ويشير إلى تعليم القيم والمهارات التي تساعد الأفراد على فهم تحديات العالم الحديث والتصدي لها، وتأكيد المساواة بين الجنسين والتعايش السلميّ بين الثقافات والأديان المختلفة.

ز. يمكن للمعاهد تنمية الوعي بين المتعلميّن على مستوى العمر/ الصفوف حول حقوق الطفل والمساواة بين الجنسين والسلام والتعليم البيئيّ وعلاقتهم بالظروف المحليّة حتى يتمكنوا من توسيع أفكارهم إليها من منظور عالميّ.

أما عن المنهج في إطار المواطنة العالميَّة فيجب أن يستهدف معلميّ تعليم المواطنة العالميَّة الأهداف الأساسيّة التالية (Nikolitsa, et al, 2019, 20):

أ. إعداد المعلميّن بالكفايات التي يحتاجونها للرد على تعليم المواطنة العالميَّة للطالب ومنها المعرفة بالموضوع ذاته، القدرة على التفكير والتأمُّل في القرارات التربويّة، والقدرة على ضبط التعليم والتعلم، وممارسة أنشطة متنوعة ومناسبة لاحتياجات الطلاب من حيث الجوانب الاجتماعيّة والعاطفيّة والثقافيَّة والمعرفيّة، الاحتياجات الخاصة بالعمر والمتعلقة بالعقيدة.

ب. يجب أن يكون معلمو الكبار قادرين على استخدام مصادر المعرفة المتنوعة، حيث يمكن التعامُل مع المتعلميّن شخصيًّا أو عبر المساحات الرقميَّة والوساطة التي أنشأتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن ثم، فإن الاستخدام المنهجيّ لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو وسيلة مهمة، لذلك يجب توسيع تغطية برامج تعلُّم اللغة الإنجليزية عن طريق توفير التدريب المناسب للمتعلميّن والمعلميّن على حد سواء، وبالتالي يجب أن تكون المواطنة الرقميَّة بجانب المواطنة العالميَّة.

ج. القدرة على العمل مع الموارد الموجودة/ المتاحة.

د. توفير الفرص للشباب والكبار للمشاركة، وطرح الأسئلة والاستماع إليهم.

يتمثل هذا في وجود فلسفة تربويّة واضحة المعالم: حيث أدى غياب معالم فلسفة التربية إلى قصور فعالية النظام التعليميّ، وتدهور كفاءة المخرجات التعليميَّة. ووجود فلسفة تربويّة واضحة المعالم لا بُدّ وأن يسبقه وجود فلسفة عامة للمجتمع؛ والفلسفة

الاجتماعيّة هي التي تعطي للأفراد معنى في حياتهم، فتدفعهم إلى التعليم وإلى العمل المنتج وإلى الإيمان بسلم من القيم في نشاطهم الاجتماعيّ (القطب، ١٩٩٦، ١٧٤).

المحور الثالث: تصوُّر مُقتَرَح لتفعيل دور ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ لتنمية المواطنة العالميَّة

تتمثل محاور هذا التصور فيما يلي:

أولًا: فلسفة التصوُّر المُقتَرَح

يستند التصوُّر المُقتَرَح إلى فلسفة تربويّة تركِّز على تطوير مهارات الحوار والتفاوض والتعاون لدى الطلاب وتشجيعهم على التفاعُل الإيجابيّ والاحترام المتبادل، تتمثَّل في أنَّ الحوار يُعَدُّ أساسًا للتفاعُل الإيجابيّ بين الطلاب والأساتذة والمجتمع الجامعيّ.

وتتضح فلسفة التصوُّر المُقتَرَح فيما يلي:

أ. تطوير مهارات الحوار والتفاوض والتعاون:

تُركِّز فلسفة التصوُّر المُقتَرَح على تطوير مهارات الحوار والتفاوض والتعاون لدى الطلاب، حيث تُعَدُّ هذه المهارات أساسيّة للتواصل الفعَّال وتحقيق الاتفاق في المحيط الجامعيّ. إنَّ تطوير مهارات الحوار والتفاوض وتعاون الطلاب يسهم في تحقيق التعلم النشط وتقوية التفاعُل الإيجابيّ في المحيط الجامعيّ (Peter, 2017, 89).

ب. التفاعُل الإيجابيّ والاحترام المتبادل:

تُرَكِّز فلسفة التصوُّر المُقتَرَح على التفاعُل الإيجابيّ والاحترام المتبادل بين الطلاب والأساتذة في الجامعة؛ لأن ذلك يساعد على تقوية العلاقات الإيجابيّة وتحسين جودة التعليم. إنَّ التفاعُل الإيجابيّ والاحترام المتبادل يسهمان في تحقيق القيادة الإيجابيّة وتنمية الثقة والتعاون في المحيط الجامعيّ (James and Barry, 2018, 56).

ج. دور المحيط الجامعيّ في تنمية المهارات الاجتماعيّة:

تُرَكِّز الفلسفة التربويّة للتصوُّر المُقتَرَح على دور المحيط الجامعيّ في تنمية المهارات الاجتماعيّة لدى الطلاب، وذلك لأن المحيط الجامعيّ يُعَدُّ بيئة مهمَّة لتعلُّم هذه المهارات. إنَّ المحيط الجامعيّ يسهم في تنمية المهارات الاجتماعيّة لدى الطلاب وتحسين فرصهم في سوق العمل (Richard, 2018, 38).

ثانيًا: منطلقات التصوُّر المُقتَرَح

يمكن توضيح منطلقات التصوُّر المُقتَرَح فيما يلي:

أ. الحاجة إلى تنمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ: كونها تُعَدُّ أساسًا لتقوية التفاعُل الإيجابيّ والاحترام المتبادل بين الأفراد في المحيط الجامعيّ.

ب. الحاجة إلى تأكيد التفاعُل الإيجابيّ والاحترام المتبادل في المحيط الجامعيّ: وذلك من خلال تطوير ثقافة الحوار وتنمية مهارات التفاوض والتعاون بين الطلاب والأساتذة.

ج. أهمية تطوير مهارات الحوار والتفاوض لدى الطلاب: كونها تُعَدُّ أدوات أساسيّة للتواصل الفعَّال وتحقيق الاتفاق في المحيط الجامعيّ.

د. التوجهات العالميَّة المعاصرة للتربية في الألفية الثالثة: تجعل من دعم المواطنة العالميَّة من خلال ثقافة الحوار ركيزة لإعداد المواطنة النشطة الإيجابيّة في المجتمعات الديمقراطيّة.

ثالثًا: أهداف التصوُّر المُقتَرَح

تتمثل أهداف التصوُّر المُقتَرَح فيما يلي:

أ. تأكيد دور الجامعة في تنمية ثقافة الحوار والتفاعُل الإيجابيّ بين الطلاب والأساتذة وجميع العاملين.

ب. تطوير مهارات الحوار والتفاوض لدى الطلاب.

ج. تحقيق أهداف التربية على المواطنة العالميَّة.

د. إمداد صانعي القرار بآليات إجرائية لتوظيف ثقافة الحوار من أجل تنمية المواطنة العالميَّة بمؤسسات التعليم العالي بمصر في ضوء الإمكانيات والتغيرات المجتمعية المعاصرة.

رابعًا: مراحل تطبيق التصوُّر المُقتَرَح

يمكن تطبيق التصوُّر المُقتَرَح من خلال المراحل التالية:

أ. التخطيط والتحضير:

١. وضع خطة تفصيلية لتطبيق التصوُّر المُقتَرَح وتحديد الأهداف والمخرجات المتوقعة والإجراءات اللازمة لتحقيقها.

٢. تحديد الموارد المطلوبة لتنفيذ التصوُّر المُقتَرَح، وتحديد الأدوات والتقنيات اللازمة للتدريب والتعليم على مهارات الحوار والتفاوض.

ب. التنفيذ والتطبيق:

١. تنفيذ خطة تطبيق وأدوات التدريب والتعليم على مهارات الحوار والتفاوض.

٢. تطبيق أدوات تقييم الأداء والتأكُّد من تحقيق الأهداف والمخرجات المتوقعة.

ج. التقييم والتحسين:

١. تقييم أداء الطلاب والعاملين في المحيط الجامعيّ في مجالات الحوار والتفاوض وتحديد المناطق التي تحتاج إلى تحسين.

٢. تعديل الخطة التفصيلية لتحقيق الأهداف والمخرجات المتوقعة، وتحديث الأدوات والتقنيات المستخدمة في التدريب والتعليم.

خامسًا: مجالات وآليات تنفيذ التصوُّر المُقترَح

يمكن تنفيذ التصوُّر المُقترَح من خلال المجالات والآليات التالية:

أ. مناخ جامعيّ داعم لفكرة المواطنة العالميَّة من خلال الحوار التربويّ كما يلي:

١. أن يكون هذا المناخ داعمًا للثقافة الإسلاميّة أولًا ثم الوطنيّة ثانيًا، ومتمسِّكًا بمضمونها مع مواكبة التطور المعرفيّ.
٢. أن يُجَسِّد المناخ الجامعيّ قيم واتجاهات وسلوكيات تدعم فكرة المواطنة العالميَّة، وأن تتطابق الأقوال مع الأفعال والسلوكيات، وأن تقوم العلاقات بداخله على الشفافية والعدالة والإيجابيّة... إلخ، مما يُمَكِّن الجامعة من أن تصبح رأس الحربة في إدارة التغيير.
٣. تعليم الطلاب آداب الحوار وإبداء الرأي والمشورة واحترام قناعات الآخرين طالما لا تتعارض مع الأخلاق العامة ولا تسيء إلى الآخرين.

ب. دور الإدارة الجامعيّة في توظيف ثقافة الحوار لتنمية قيم المواطنة العالميَّة:

١. تدعيم المنظومة القيمية في المجتمع المصريّ من خلال الأخذ بالاتجاهات المعاصرة في التربية على المواطنة القائمة على أسس الديمقراطيّة، وتداول السلطة، والتعدُّدية السياسيَّة وقيم المساواة والعدالة الاجتماعيّة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفُرص والتوزيع العادل للموارد الاقتصاديَّة في الدولة.
٢. تحديد أهداف الجامعة التربويّة والتعليميَّة في ضوء فلسفة واضحة ومُحَدَّدَة تُشتَق من واقع المجتمع المصريّ والعربيّ وتُعَبِّر عن تراثه وقيمه الدينيَّة والثقافيَّة والاجتماعيّة والحضاريَّة.
٣. استحداث قنوات اتصال جامعيّة، لتضطلع بمهمة التفاعُل مع قطاعات المجتمع المصريّ وقيام أجهزة الإعلام والاتصال بالجامعة بدورها في نشر ثقافة الحوار وتوظيفه في تنمية المواطنة العالميَّة والحثّ عليه.

٤. وضع برامج توعوية دورية لتنمية ثقافة الحوار، وتعليمه للأجيال الشبابية وتشريبهم لقيم وأدبيات وأسس الحوار الموضوعيّ البنَّاء.

٥. تكوين فِرَق للبحث من مختلف الأساتذة بالتعاون مع الجامعات الأخرى، يضطلعون بمهمة البحث في مسائل السلم الأهليّ والوئام الاجتماعيّ، واقتراح السبل الكفيلة بإعادة تماسُك المجتمع ووحدته.

٦. الاهتمام بالثقافة السياسيَّة بما يُنَمِّي لدى النشء مهارت التعامُل والوعي بقضايا المجتمع المصريّ.

٧. التأكيد على الثقافة القانونية التي تشمل حقوق المواطنين وواجباتهم، والنظم الوطنيّة والدستورية المنظمة للحياة المدنية للمجتمع المصريّ.

ج. دور أستاذ الجامعة في توظيف ثقافة الحوار لتنمية المواطنة العالميَّة لدى الطلاب:

١. أن يتفاعل أعضاء هيئة التدريس مع قضايا المجتمع المصريّ والعربيّ وتبنِّيها والإسهام بكل جهد في حلِّها وعلاجها من خلال ربطها بالمقررات الدراسيّة والمشاركة في الفعاليات الخاصة بها.

٢. أن يتمتع أعضاء هيئة التدريس بالعلاقات الإنسانيّة الطيبة والاحترام المتبادل بينهم وبين الطلاب، وتَفَهُّم ظروفهم وحاجاتهم الخاصة، وإرشادهم لما فيه خيرهم وخير المجتمع، ومساعدتهم على النضج الاجتماعيّ.

٣. أن يوجِّه أعضاء هيئة التدريس الطلاب نحو التفاعُل مع القضايا الوطنيّة ويغرس فيهم المسئولية مهما كانت الأسباب من أجل المصلحة العامة.

٤. أن يتعامل أعضاء هيئة التدريس بمرونةٍ وتسامُح وعقلانية مع الطلاب.

د. المقررات الدراسيّة الجامعيّة لتوظيف ثقافة الحوار في تنمية المواطنة العالميَّة لدى الطلاب:

من منطلق أن المقرر الدراسيّ الجامعيّ هو أحد أهم وسائل التربية في ربط الحوار التربويّ بالمواطنة العالميَّة، حيث إنَّ المقرر بمفهومه الواسع يتجاوز الجانب الأكاديميّ في حدوده الضيقة إلى الأنشطة المصاحبة، لذا يجب:

١. أن تتضمن المقررات الدراسيّة في محتواها قيم المواطنة العالميَّة كالروح الجماعية والالتزام بمعايير المجتمع المصريّ والعربيّ ونظمه، والشعور بالانتماء ومفاهيم المساواة، وضوابط الحُرِّيّة.
٢. ربط المحتوى النظريّ للمقرر الدراسيّ وتطبيقاته العمليّة، فقيم المواطنة تنمو أساسًا من خلال ممارسة الحوار، لذلك لا بُدّ أن تنعكس المعارف المُقَدَّمَة من خلال المقرر على الممارسات التربويّة المختلفة داخل الجامعة على نحو يتجاوز الحدود المعرفيّة ويعمل على دعم سلوكيات المواطنة العالميَّة من خلال التفاعُل في المواقف التعليميَّة.
٣. أن تشمل المقررات الدراسيّة ثلاثة عناصر رئيسة، هي: المعرفة المدنية، القيم والاتجاهات، ومهارات المشاركة المجتمعية الفاعلة.

هـ. الأنشطة الطلابيّة آلية لتوظيف ثقافة الحوار لتنمية المواطنة العالميَّة لدى الطلاب:

١. مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلاب في المناسبات الدينية والوطنيّة التي تحيي معاني التضحية وقيم المواطنة العالميَّة في نفوس الطلاب.
٢. عقد لقاءات وندوات حوارية مع بعض الشخصيّات الوطنيّة البارزة والقيادية في المجتمع المصريّ والعربيّ، والتي لها قبول جماهيريّ بحيث تتناول القضايا الوطنيّة والمجتمعية حتى تكون قدوة للطلاب.
٣. تخصيص أيام تطوعية من قِبل الطلاب حتى يتعودوا على البذل والعطاء للوطن والمجتمع دون مقابل.

و. الاتحادات الطلابيّة آلية لتوظيف ثقافة الحوار لتنمية المواطنة العالميَّة لدى الطلاب:

١. تفعيل الاتحادات الطلابيّة في الجامعة بحيث يتمكن الطلاب من اختيار ممثليهم في اللجان المحتلفة في الاتحاد الطلابيّ بلجانه المختلفة مما يساعد على تنمية قيم المواطنة.

٢. تعديل لوائح الاتحادات الطلابيّة بحيث:

- تعطي مسئوليات وصلاحيات أكثر للطلاب، وتساعد على تكوين شخصيّة مستقلة للطالب تمكِّنه من تحليل المواقف واتخاذ القرارات، مع إيجاد نظم لمتابعة أداء المجموعات الطلابيّة بهدف الإرشاد والتنمية وليس فقط المحاسبة.
- تساعد على تنمية مهارات القيادة عند الطلاب، وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وتحفزهم على الابتكار والمبادرة لخدمة زملائهم ومن ثم مجتمعهم ككل.

سادسًا: الجهات المشاركة في تنفيذ التصوُّر المُقتَرَح

يقترح الباحثان عددًا من الجهات التي من الممكن أن يكون لها دور فاعل في توظيف ثقافة الحوار لتنمية المواطنة العالميَّة، وهي:

أ. الأسرة: وهي تشكِّل، مع المؤسسات المتعددة الأخرى، نمط حياة أفراد المجتمع، ومنهم الشباب ومن ثم فإنَّ دور الأسرة –مع أهميته– لا يكون فاعلًا إلا بتكاتف الجهود مع تلك المؤسسات من خلال:

١. وجوب اهتمام الأسرة بأبنائها ورعايتهم رعاية كاملة، وعلى الوالدين الاهتمام بأبنائهم ومتابعتهم، ومناقشتهم لمعرفة ما يدور في أذهانهم، وتربيتهم التربية الإسلاميّة الصحيحة التي تغرس في نفوسهم قيم المواطنة العالميَّة.

٢. تربية الأبناء على الشورى، وهذه التربية تعمل على تنمية قيم التسامُح والحوار وتقبُّل وجهات نظر الآخرين، وقبول قرارات الأغلبية، وغيرها من القيم والمهارات التي لا بُدّ أن يكتسبها الابن لكي يستطيع التفاعُل مع الآخرين في الأسرة والجامعة والمجتمع والعالم.

ب. وسائل الإعلام، وهي تساعد في توظيف ثقافة الحوار لدعم المواطنة العالميَّة وتعميق تصوُّر الشباب لدورهم في بناء المجتمع من خلال بناء إستراتيجية إعلاميَّة تعمل على نشر ثقافة الحوار باعتبار أنَّ ثقافة الحوار التربويّ هي من أهم الآليات لتدعيم فكرة المواطنة العالميَّة لدى الشباب.

ج. المؤسسات الدينية، لا بُدّ أن يكون لها دور بارز وواضح في هذا الجانب، وأن يتحمَّل رجال الدين مسئولياتهم الشرعية والوطنيّة في نبذ الفرقة، وتنمية قيم المواطنة العالميَّة من خلال مواجهة الفكر بالفكر، فدور المؤسسة الدينية برموزها من القضايا المهمة التي يحتاج المجتمع المحليّ إلى وجود تصور واضح بخصوص أعمالها وجهودها في هذا الاتجاه.

د. المؤسسات الأمنية، وهي تهدف إلى حماية الأمن الوطنيّ وصيانة الوحدة الوطنيّة من التهديدات والتحديات الداخلية والخارجية، كما أنَّ دورها يمتد إلى صيانة المنظومة القيمية في المجتمع، ولتفعيل دور المؤسسات الأمنية في تنفيذ رسالتها لا بُدّ من:

١. إعداد وتوعية رجال الأمن ليكونوا قدوة حيَّة تمثِّل الدولة في محاربة الفساد والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وتطبيق القانون واحترام حقوق الآخرين دون تمييز.

٢. أن تعمل القيادات الأمنية بكل جهدها على تقوية العلاقة الإيجابيّة والثقة المتبادلة بين رجال الأمن والمواطنين واستحداث وسائل وأنماط جديدة للتواصل والتعاون بين أجهزة الأمن والمواطنين.

هـ. مؤسسات المجتمع المدنيّ التي تُعَدُّ أحد الراوفد الرئيسة لبناء المجتمع المصريّ وتحقيق الاستقرار فيه من خلال:

١. المساهمة في نشر الثقافة السياسيَّة، والتعاون مع الجامعات والتنظيمات السياسيَّة من خلال تدعيم نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف لديهما، ومحاولة استقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب من خلال توظيف ثقافة الحوار التربويّ لتنمية المواطنة العالميَّة وتقبُّل الآخر والتداول السلميّ للسلطة، والتخلص من اتباع أساليب العُنف في ممارسات الحقوق والحصول عليها، وتنظيم لقاءات ومؤتمرات خاصة بطلاب الجامعات حول أهمية الوحدة الوطنيّة وتدعيمها.

٢. إنشاء وتطوير المراكز الشبابيّة الموجودة والعمل على تفعيلها لتوظيف ثقافة الحوار في تنمية المواطنة العالميَّة.

سابعًا: متطلبات تنفيذ التصوُّر المُقتَرَح

يمكن تنفيذ التصوُّر المُقتَرَح من خلال المتطلبات التالية:

أ. دعم الإدارة الجامعيّة للتصوُّر المُقتَرَح:

١. توفير الدعم والتشجيع من قبل الإدارة الجامعيّة للتصوُّر المُقتَرَح، وتخصيص الموارد اللازمة لتنفيذه.

٢. التأكد من وجود إرادة عامة لتطوير مهارات الحوار والتفاوض في المحيط الجامعيّ.

ب. توفير البيئة الملائمة لتطبيق التصوُّر المُقتَرَح:

١. توفير الدعم اللازم للأساتذة والطلاب والعاملين في المحيط الجامعيّ لتحسين مهاراتهم في هذا المجال.
٢. توفير التقنيات والأدوات اللازمة لتدريب وتعليم مهارات الحوار والتفاوض.

ج. تدريب الطلاب والعاملين في المحيط الجامعيّ على مهارات الحوار والتفاوض:

١. توفير الفرص اللازمة لتطبيق هذه المهارات في الممارسة العمليّة.
٢. التأكد من وجود برامج تدريبيّة متخصصة في هذا المجال، وتوفير الأدوات والموارد اللازمة لتنفيذها.

بشكلٍ عام، يجب أن يتم تطبيق التصوُّر المُقتَرَح في إطار شامل يشمل الدعم الإداريّ وتوفير البيئة الملائمة وتدريب الطلاب على مهارات الحوار والتفاوض.

خاتمة

تختلف الرؤى والنظريات حول المواطنة العالميَّة وكيفية تحقيقها، ولكن الاتجاه العام يشير إلى أنَّ التربية على المواطنة العالميَّة تحتاج إلى إعداد الأفراد بمهارات وقيم تمكِّنهم من التفاعُل مع المجتمعات العالميَّة والمشاركة في حل المشكلات العالميَّة. ولتحقيق هذا الهدف، يجب على المناهج التربويّة أن تنمي الوعي بقيم العدالة وحقوق الإنسان والتنوع الثقافيّ وتشجع على التفكير الناقد والابتكار والتعاون. ولتحقيق هذا الهدف، يتطلب الأمر مزيجًا من العوامل المختلفة، بما في ذلك مناهج تربويّة متكاملة ومعايير أكاديميّة عاليّة وتدريب المعلميّن وتوفير فرص التعلم الذاتيّ والتعلم الخارجيّ وتبادل الخبرات مع الآخرين في المجتمعات الدوليّة. إنَّ تحقيق المواطنة العالميَّة يتطلب تعاونًا عالميًّا وجهودًا مشتركة من جميع الأطراف المعنية، من المؤسسات التربويّة إلى الحكومات والمنظمات الدوليّة والأفراد أنفسهم. وعلى الرغم من وجود تحديات تواجه هذا الهدف، مثل التفاوت في جودة التعليم والاختلافات الثقافيَّة

واللغويَّة والاقتصاديَّة بين المجتمعات الدوليّة، إلا أنَّ الأهداف الختامية لتربية المواطنة العالميَّة تتطلب تفعيل الجهود المشتركة لتحقيق التعاون والتفاهُم والاحترام والعدالة الاجتماعيّة في جميع أنحاء العالم. وبالتالي، يجب على المجتمع الدوليّ أن يستثمر في تربية المواطنة العالميَّة ودعمها من خلال إنشاء برامج تعليميّة وتدريبيّة.

قائمة المراجع

أبوعليوة، نهلة سيد (٢٠١٧): أفكار حول المواطنة العالميَّة (الكوكبية)، **مجلة الطفولة والتنمية**، ٨(٢٩)، المجلس العربيّ للطفولة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ص ص ١٠٧-١٢١.

أحمد، محيي الدين عفيفي (٢٠١٩): المسئولية الأسريّة بين الواقع والمأمول، تقديم: محمد عبدالله، **سلسلة مجمع الرحمن محمد الضويني البحوث الإسلاميّة**، الأزهر الشريف.

الأمم المتحدة (٢٠١٥): **خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، الوصول إلى العدالة وبناء مؤسسات فعَّالة ومسئولة على جميع المستويات**، الأمم المتحدة.

باي، جون؛ وآخرون (٢٠٢٠): دور الإدارة الجامعيَّة في تنمية ثقافة الحوار في الجامعة: دراسة حالة جامعة كنت، المملكة المتحدة، **المجلة البريطانيّة للتعليم العاليّ**، العدد (٢)، ص ص ٨٩-١٠٦.

بهنسي، أماني محمد (٢٠٢٠): ثقافة الحوار في التعليم الجامعيّ: دراسة تحليليّة لدور هيئة التدريس في تنمية ثقافة الحوار لدى الطلاب، **مجلة كلية التربية الأساسيّة**، ٢٦(١١٠).

الجندي، ياسر مصطفى (٢٠١٠): **المعلم ومهنة التعليم: فلسفة تكوين المعلم وتحديات القرن الحادي والعشرين**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

الجهني، محمد خلف (٢٠١٧): التبعية الفكريّة عند الطلاب الجامعيّين: دراسة وصفيّة تحليليّة، **مجلة الإرشاد الأكاديميّ**، ٦(١)، ٤٤- ٧٢.

الجيار، سهير علي (٢٠٠٩): الحوار في مؤسساتنا التربويّة.. المؤتلف والمختلف، المؤتمر العلميّ السنويّ السابع عشر للجمعية المصريّة للتربية المقارنة بالاشتراك مع مركز الدراسات

المعرفيّة بالقاهرة بعنوان: **التعليم في العالم الإسلاميّ "المؤتلف والمختلف"**، المنعقد في الفترة من ٣١ يناير إلى ١ فبراير، القاهرة: دار الفكر العربيّ.

الحرزاوي، منال سيف الدين (٢٠١٩): دور المؤسسات التربويّة في تنمية ثقافة الحوار لدى الأفراد، **مجلة البحث العلميّ في التربية**، جامعة عين شمس، العدد (٢٠)، الجزء (٣)، ص ص ٢٧٧-٣٠٨.

الحمد، عبدالله؛ وآخرون (٢٠١٩): دور الإدارة الجامعيَّة في تنمية ثقافة الحوار، **مجلة جامعة البترا للبحوث والدراسات**، العدد (١)، ص ص ١-١٥.

الحوت، محمد صبري (٢٠١١): حال المعرفة في المجتمع وتداعياته على المعرفة التربويّة، **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، دراسات تربويّة ونفسيّة، العدد (٧٣)، أكتوبر.

خوجة، محمد شمس الدين (٢٠٠٩): **الحوار وآدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه**، الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطنيّ.

الدراج، عادل (٢٠١٩): التعلم النشط في التعليم الجامعيّ: دراسة ميدانيّة في كلية الحقوق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، **مجلة العلوم التربويّة والنفسيّة**، ١(١٩)، ١-٢٦

الرشيدي، عبدالله (٢٠١٩): دور الأنشطة الطلابيّة في ترسيخ ثقافة الحوار، **مجلة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة**، ٣٢(٢)، ٦٩٣ -٧٠٧.

زايد، أميرة عبدالسلام (٢٠١١): التعليم وأبعاد الهُوِيّة الثقافيَّة اللغة نموذجًا، ورقة عمل مُقَدَّمة **لمؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم في مصر**، معهد الدراسات التربويّة، جامعة القاهرة، ص ص ١١٣-١٢٢.

سالم، حنان محمد (٢٠١٦): تحديات التحوُّل الديمقراطيّ بعد ثورات الربيع العربيّ "دراسة تحليليّة للحالة المصريّة"، **حوليات آداب عين شمس**، المجلد (٤٤)، يوليو – سبتمبر.

السبيعي، نورة مسعود (٢٠١٣): أثر البرامج الحوارية في الفضائيات وفيس بوك وتويتر على تنمية قيم تربية المواطنة العالميَّة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الكويت، **مجلة دراسات عربيّة في التربية وعلم النفس**، ٣(٤٢)، السعودية، أكتوبر، ص ص ٢٥٧-٢٩٤.

السعيد، نادية (٢٠١٨): دور الجامعة في تنمية الشخصيَّة القياديّة لدى الطلاب، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز**، ٣٢(٢)، ٣٧٥ –٣٩٠.

سكر، أحمد رياض (٢٠١٤): دور أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام ونظيراتها بالجامعات الفلسطينيّة في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم وسُبُل تطويره، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الأزهر، فلسطين.

علاونة، زياد (٢٠١٩): **المواطنة**، مشروع دعم الاتحاد الأوروبيّ للمؤسسات الديمقراطيّة الأردنيّة والتنمية.

عمار، حامد (١٩٩٦): **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة**، القاهرة: مكتبة الدار العربيّة للكتاب.

العمري، علي (٢٠١٨): دور المؤسسات الجامعيّة في تعزيز مهارات الحوار الهادف، **مجلة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة**، ٣١(٢)، ص ص٦٥١– ٦٦٦.

فرج، هانئ عبدالستار (٢٠٠٤): التربية والمواطنة: دراسة تحليليّة، **مجلة مستقبل التربية العربيّة**، الإسكندرية: المكتب الجامعيّ الحديث، مجلد (١٠)، العدد (٣٥)، ص ص٤٤– ٦٣.

القطب، سمير عبدالحميد (١٩٩٦): المتطلبات التربويّة لبناء الإنسان في المجتمع المصريّ، **رسالة دكتوراة**، كلية التربية، جامعة طنطا – فرع كفر الشيخ.

القطب، سمير عبدالحميد؛ وآخرون (٢٠١٠): **المعلم ومهنة التعليم**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريَّة.

كابيزودو، وآخرون (٢٠٠٨): **الدليل التطبيقيّ للتربية من أجل المواطنة العالميَّة، مفاهيم ومنهجيات للتربية من أجل المواطنة العالميَّة لاستعمال المربيين والمسئولين السياسيّين**، ترجمة: عفاف مبارك، وطارق محضاوي.

مراد، حنان؛ ومالكي، حنان (٢٠١١): أثر الانفتاح الثقافيّ على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانيّة على عينة من طلبة جامعة خيضر بسكرة: دراسة استكشافيّة، **مجلة العلوم الإنسانيّة**، عدد خاص، الملتقى الدوليّ الأول: الهُوِيّة والمجالات

الاجتماعيّة في ظل التحولات السوسيوثقافيَّة في المجتمع الجزائريّ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، فبراير، ص ص ٥٤٠–٥٥٨.

الهنيدي، جمال محمد (٢٠٠٨): الحوار وسبل تفعيله لدى طلاب كلية التربية بالمنصورة، **التربية المعاصرة**، المجلد (٢٥)، العدد (٧٨)، يناير، ص ص ٥١–٨٩.

الوحش، هالة مختار (٢٠١٧): مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة وسُبُل تعزيزها، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد (٤١)، الجزء الثالث.

وطفة، علي (٢٠٠٥): **التربية على قيم التسامُح، مجلة التسامُح للدراسات الفكريّة والإسلاميّة**، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، سلطنة عمان، العدد (٤)، الجزء (٨١)، ص ص ٥٩–٧٣.

اليونسكو (٢٠١٥): **التربية على المواطنة العالميَّة مواضيع وأهداف تعلميّة**، اليونسكو.

21st Century Skills (2020): *What potential role for the Global Partnership for Education?* A Landscape Review.

Al-Fudail. M., & Mellar, H. (2016): The Importance of Dialogue in Learning and Teaching, *International Journal of Higher Education, 5*(2), 1-10.

Alsobhi. E.S. (2021): The Role of Higher Education in Developing a Culture of Dialogue: An Empirical Study, *Journal of Education and Learning, 10*(2), 165-181.

Altbach. P.G. (2020): The importance of universities in fostering a culture of dialogue, *European Journal of Education, 55*(1), 5-19.

Andreotti. V. (2018): Researching education for social justice in a globalising world. In J. Zajda, M. Peters, & T. O'Donoghue (Eds.), *Research Handbook on Globalisation, Education and Policy Research* (pp. 49-62). Edward Elgar Publishing.

Asci, J., Marquardt, K., & Schmalzbauer, L. (2016): *Global Citizenship Education in the European Union: Dimensions and Differences,* Bank Ki-Moon Centre for Global Citizens (BKMC), RAUN.

Bennell. S.J. (2015). Education for sustainable development and global citizenship: Leadership, collaboration, and networking in

primary schools. *International Journal of Development Education and Global Learning*.

Bhawuk. D.P.S., & Brislin, R. (Eds.). (2020): *The Handbook of Culture and Psychology,* Oxford University Press.

Bogotch. I.E., & Reyes-Guerra, D. (Eds.). (2015): The Wiley International Handbook of Educational Leadership, *Wiley-Blackwell.*

Brown. K (2015): Academic library contribution to student success: Documented practices from the field, *Association of college & Research libraries,* USA, January.

Center for Universal Education at BROOKINGS (2017): *Measuring Global Citizenship Education,* A Collection of Practices and Tools.

Center of universal education (2017): *Measuring Global Citizenship Education,* A Collection of Practices and Tools.

Cheng. Y.C. (2013): What makes a good university teacher? A comparative study on the conceptions of university teachers and students, *Higher Education, 65*(2), 189-204.

Harvey, R.A. (2015): Academic libraries in the US: At the crossroads, *Journal of Library Administration, 55*(7), 537-555.

James. M.K. and Barry Z.P. (2018): *The Leadership Challenge: How to Make Extraordinary Things Happen in Organizations.* Wiley.

Kubacka, K. (2018): Education for the Promotion of Culture of Lawfulness: The Role of Global Citizenship Education and Social and Emotional Skills, *Białostockie Studia Prawnicze, 23*(3), United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

Laville, J. (2011): *Global Citizenship and the Legacy of Empire: Marketing Development*, Routledge.

Mark, D.H, (2004): *The Role of Culture in conflict medition*, PhD, University of Florida.

Maruti, K.T, & Bhujendra N.P. (2021): *Global Citizenship Education: A New Dimensioned for Learning & Existenceissn*: 2277-7881.

Mayer, R.E. (2017): Applying the science of learning: Evidence-based principles for the design of multimedia instruction, *American Psychologist, 72*(2), 140-149.

Merve, A.B., Senol, G., & Suat, K. (2016): An Examination on the Recreational Use of Internet by Research Assistants Off-Duty or Off-Education According to Several Variables, *Universal Journal of Educational Research*, *4*(1), 181-191.

Nikolitsa, C., Saito, M., & Ward, J. (2019): *Addressing Global Citizenship Education in Adult Learning and Education: Summary Report*, UNESCO Institute for Lifelong Learning, Germany.

Parker, J. (2015): Socialization in higher education and the role of student affairs. *Routledge.*

Peter, S. (2017): The Fifth Discipline: *The Art and Practice of the Learning Organization,* Doubleday/Currency.

Richard, F. (2018): *The New Urban Crisis: How Our Cities Are Increasing Inequality, Deepening Segregation, and Failing the Middle Class—and What We Can Do About It*. Basic Books.

Robiolle, T. (2017): *Promotion and Implementation of Global Citizenship Education in Crisis Situations,* Paper Commissioned by the UNESCO Education Sector "Education 2030", 1-31.

Susanne, L., Koglin, I., & Schwab, S. (2019): *Competency Framework for Adult Educators in Teaching GCED,* German Institute for Adult Education – Leibniz Centre of Lifelong Learning, Germany.

Svennevig, J. (2012): The pragmatics of conversation. Handbook of Pragmatics, *Discourse Studies,* 1-22.

UNESCO (2015): Global Citizenship Education: Topics and Learning Objectives (UNESCO), Retrieved from http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002329/232993e.pdf, 31/07/2023, 07:10.

UNICEF (2019): *Education Section, Programme Division: Global Framework on Transferable Skills,* November.